تعارف المؤلف
در محمد [illegible]

THE PUBLIC LIBRARY OF
AYATALLAH AL-UZMA
AL-MARASHI AL-NAGAFI
QUM - IRAN
37157

Special Collections

AUTHOR OR TRANSLATOR : Fakhr Al-Din
Muhammad Ibn Tai Al-Ameli
SUBJECT : Theology and morals : Arabic
LEAVES : 51
NO. : 7858
DATE : Aug 16, 1994.
By : Q/A W.

24433. 25533. 26633. TELEX,213264,AMNL. FAX,0251, 30630

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

کتابخانه عمومی
حضرت آیة الله العظمی مرعشی نجفی قم

نام کتاب : مجموعه
مؤلف، مترجم : فخرالدین محمّد بن حسن ابن طی العاملی
موضوع : کلام و اخلاق اسلامی
تعداد برگ : ۵۱
شماره مسلسل : ۸۷۵۸
تاریخ عکسبرداری : ۲۵-۵-۷۳
توضیحات : ۱۹٫۵×۱۳ سم. ایرانتور، واحدی (۱۲)

تلفن: ۲۴۴۳۳-۲۵۵۳۳-۲۶۶۳۳ (۰۲۵۱) تلکس: ۲۱۵۵۸۳ فاکس: ۳۰۶۳۰-۰۲۵۱ (۰۲۵۱)

This file was

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تأسيس ١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لك اللهم اهل الحمد و وارثه و مستحقه و باعثه و منشئه
و معلمه و مبدءه و ملهمه محمدك على ما خلقت الانسان و علمته البيان
و صورته في احسن تقويم و اسبغت خلقه العلم بملك الجسيم و فضلته على كثير
ممن خلقت تفضيلا و بجبت كل الى بلوغ الكمالات و نيل السعادات
سبيلا و جعلت سبل العلم شرعة و مناهله مترعة و حياضه للوارد بن
مباحة و العمل في الورود عليه مزاحة و جعلته قوتا يحيى به في الظلما
و يستضاء به في حنادس الجهالات و فوضة دنا يدان بمعرفة و
خففت بالخاء لمن اعتصم بحبله و استمسك بعروته و تصلى الداعي اليه
و امامه و المبعوث لاحكام احكامه حبيبك و صفوتك من خلقك
و سيد رسلك محمد الذي ارسلته بشيرا و نذيرا و جعلته في حنادس
جهل الجاهلية سراجا منيرا و تصلى على اهل بيته الايمة الذين اذهبت
عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا و جعلتهم محال معرفتك و معادن
حكمتك و السنة ناطقة عنك دليله اليك و ائمة بالحق هداة دالة عليك
اللهم صل عليهم اجمعين صلوة يرضي لهم بها رب العالمين و ارشد
نا باتباعهم المنهاج القويم و اهدنا الصراط المستقيم فانا بالك يوم الدين
اياك نعبد و اياك نستعين فاخرجنا من ظلمات الجهل الى نور معرفتك
و اقشع عنا سحاب الضلالة بالشروق شموس هداياتك و اقف بنا

اثار حبيبك و خيرتك النبي الامي و اهل بيته الذين اخترتهم على علم
على العالمين و فضلتهم على الخلق اجمعين امين فلما كان كمال
الانسان و نجاته بالعلم و العمل و العلم كما ستقف لك ما انفجر ينبوعه
من مدينة العلم و انساب من بابها و العمل ما غرست اشجاره على
جوانب ذلك الينبوع سامقة اعضانها ان اكبه فروعها و راس
العلم معرفة الله جل ذكره و صفاته و ما تتبعها من معرفة المبلغ عنه
و المعاد فان هذا المقدار هو اساس العلم و يبتنى عليه باقيه و راس
العمل التقوي بعشى الهمه و ان كنت قصير الباع مزجي البضاعة
على تسطير بعض الكلمات في هذين الاصلين العظيمين الذين
هما اصل الفوز بالسعادات الابدية على طريقة اهل الحق الذين
يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم يهديهم الى صراط العزيز
الحميد يقولون ربنا اتمم لنا نورنا المتحافين في سبيل الضلال الذين
ضرب بينهم و بين الصراط المستقيم بسور من ظلمات الشك
و الابطال اعاذنا الله من ذلك بمنه و كرمه و وسمتها بالشوارق
اللامعة و السبحات الساطعة و لما اشتمل من الانوار على فنين لا
جرم بزغت انوارها من شرقين في معرفة الله جل ذكره و
ما يتبعها و فيه مطلع و خمس شوارق المطلع العلم هو الاطلاع على حقا
يق الاشياء و ادراكها به و اختص اطلاقه بين اهل العلم الحقيقي على
ما يهب كمالا للمتصف به و هو المخزون في مدينة العلم المشرح
من بابها المراد في قول خاتم الانبياء و مسكاه ايضيا صلى الله عليه
و على آله الاصفياء انا مدينة العلم و علي بابها فهو المراد بالحكمة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما قال ايض صلى الله عليه وآله انا دار الحكمة وعلي بابها وهو الذي
من اتصف به كان عالما ربانيا وكان اول الثلثة التي اشار سيد
الوصيين اليها في حديث كميل بن زياد حيث قال صلوات الله عليه
الناس ثلثة فعالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجاوا الى ركن
وثيق وهو الذي ايض كما اشار اليه صلوات الله عليه في الحديث
المذكور بقوله معرفة العلم دين يدان به يكتسب الانسان الطاعة
في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته وعلم من هذا ايض
ان العلم هو ما اكتسب به الطاعة وبعث على الخشوع والخشية
من الله تعالى فان ذلك راس الطاعة ويرشدك ايض الى ذلك
قوله تعالى انما يخشى من عباده العلماء وقول الصادق عليه
السلام فيما رواه عنه هشام بن سعيد ان العلم الممدوح فيما
روات من الكتاب والسنة ليس هو عبارة من استحضار
المسايل وتقرير البحوث بل هو ما اذا وفى خوف البعد من الله
سبحانه ونشطه في عمل الاخرة وزهد في عمل الدنيا والاحاديث
متطافرة بذلك فظهر ان اكثر ما اشتهر بين الناس باسم العلم
وتوجهت الهمم لتكميله واعتنى اشد الاعتناء باكتسابه وتحصيله
وسهر في استكناهه الليالي الحنادس وزين بدروسه وكتبه
المحافل والمجالس مما لم يقتبس من مدينة العلم انوار مصابيحه
ولم ينتشر من بابها حرف ربحه ليس من العلم في شي وان ما هو
مقابل للعلم بما فسرناه به فهو جهل مركب ظنه بحصول علم وهو

ثم حسبوه مسمنا وهو كسراب بقيعة يحسبه الظمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وهو نزاوكوه من القسم الثالث التي
سبقت الاشارة اليها نعم ان ابصار بصاير الناس متفاوته
في ادراك مصابيح العلم اقدامها مختلفة في درجات الاقتدار
على سلوك سبيله ولنضرب لك مثلا يعرب بعض الاعراب
عن هذا المعنى فاصغ باذن قلبك واعلم ان العلم الذي هو السبب
المهتدي به من الله تعالى والعباد كطريق موصل لمن سلك الى
السعادات الابدية وعليه مصابيح تتفاوت ابصار البصاير في
نيلها التفاوتها ظهورا ولطفا واله وادلاء يسلكون بالناس
هذا السبيل على قدر استعدادكل والشيطان قد سد
طرقا غير اليمين والشمال ليستنزل ضعفا البصاير بها
فليسلك سالك ما لاح له مصباح ومشى وراء امامه ودليله
وليقف حيث نيفه دليله ويلطف ضو المصباح عن ادراكه
والا فلا من اليته يمينا وشمالا فيستزله الشيطان في
طرقه يقوده بزمام جهله الا هوة الضلال اعاذنا الله من ذلك
ويهديك الى هذا المثل قوله تعالى معلما العباده طلب
الهدايه احدنا الصراط المستقيم واظهر منه قوله جل ذكره وان
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن
سبيله واذا اتضح لك من نور هذا المثل بصر الهدي شاهدت
بصر البصيرة ما اسفلنا لك وعرفت ان المغلوم الآلية انما
هي في الحقيقة صنايعات والمعقولة على ما عليه دونت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وسطرت هي الطرق المسناة حتى الكلام الذى بعيد ونه اصل الآث
بما فيه من اشتبارك الشبهات وغلوا الخصومات وقد ورد
عن اهل الذكر عليه السلام فى مذمة على هذا الوجه الذي
هو عليه ما لا يعد من الاحاديث كقول الصادق عليه السلا
فى حديث الشامى ويل لاصحاب الكلام وقال ايضا يهلك
اصحاب الكلام وينجو المسلمون وكما روى ان شر هذه الامر
المتكلمون وامثال ذلك والسبب فى ذلك انهم تكلفوا
البحث فيما لم يكلفوه وخاضوا فيما يجب الاحتراز عنه من
عمايق المسايل التى لا سبيل الى علمها الا بالاخذ من مدينة العلم
وبابها فاجالوا فى مستوعراتها بصايرهم العمياء فخبطت خبط
العشوا وحصوصا ما يتعلق به تعالى من الصفات والافعال كما
سياتى بيانه وكان عليهم ان يتبعوا اولا ما فادتهم اليه الا
دلة الواضحة من ثبوت الواجب وصفاته وثبوت النبى واما
مة الايمة صلوات الله عليهم المستفاد بعضها من المطر السيل
وحدها او من السمع فى ما هو كاف فيه وحده او مع اعتضاده
بالفعل ثم يقتفوا اثارهم يتعلموا العلم منهم فما كانوا له اهلا
نحوهم وما لم يتيسر طيعوا اينال ادراك منعوهم والى هذا
اشار سيد الوصيين صلوات الله عليه فى خطبة المسماه
بخطبة الاشباح لما سأله سايل ان يصف الله سبحانه بقوله
عليه السلام فانظر ايها السايل فما ذلك القران عليه فانتم
بل استضى بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه

مما ليس فى الكتاب عليك فرضه ولا فى سنة النبى صلى الله
عليه وآله وايمة الهدى اثره فكل علمه الى الله فان ذلك منتهى
حق الله عليك واعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم
عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة
ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق
فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك
ولا تقدر عظمة الله تعالى على قدر عقلك فتكون من الهالكين
واشار الصادق عليه السلام فى الحديث المذكور
حيث قال له يونس جعلت فداك انى سمعتك تنهى عن
الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام فقال عليه السلام
انما قلت ويل لهم ان تركوا ما اقول وذهبوا الى ما يقولون
وامثال كثيرة وتفصيل هذا المبحث يظهر لك فى مطاوى
هذا المختصر ان الله هذا مع ان المعلوم المعقول له صارت
فى زماننا اسما لحكايات اهل المتصدين للمناقشات اللفظية التى
لا طايل بحثها وشتم بعضهم بعضا عصمنا الله وسايرا
المومنين من ذلك انه جواد كريم فى جود الواجب الاحد فى صفاته
الوجود اولى المعرفة والانقام فى اكادح الى الواجب والممكن
واجب الوجود موجود ضرورة لانه ما فطرهن السموات
والنجوم والارضين والجبال والشجر والنجم والدواب
على من لم يكن فيه ما يسببه لحاجت اليه اعنى الامكان فمن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حدق بصر البصيرة و اصغى اذن قلبه الى هذه المخلوقات
براها مشيرة الى الصانع القديم الواجب جل ذكره وسمعها
متكلمة من غير جهات النطق بتسبيحه و ذكره و ان من
شئ الا يسبح بحمده و ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او
القى السمع و هو شهيد و لا يحتاج الى تكلف مونة
ابطال الدور و التسو و تسطير دسايل في ذلك و ايقاع
من عرف بنور الفطرة السليمة هذا المط الذي هو اظهر من
الشمس في ظلمات الشك ظلمات بعضها فوق بعض
بحيث اذا اخرج يده يكد يراها و من لم يجعل الله له نورا فما
له من نور الانتظار الى طريقة الانبياء و الرسل في تقرير هذه
المط كيف لا يسلكون الا طريقة التنبيه و ينكرون وقوع
الشك فيه كما قال تعالى حكايت عنهم قالت رسلهم
افي الله شك فاطر السموات و الارض و قال سيد الوصيين
عجبت لمن شك في الله و هو يرى خلق الله و كلام
الله و كلام اهل بيت النبوة مشحون بامثاله لاسيما نهج
البلاغة كما لا يخفى على المطلع و سئل اعرابي عن الدليل
على وجود الواجب جل ذكره فقال البعرة تدل على
المسير و اثر الاقدام تدل على المسير افسماء ذات ابراج و ارض ذات فجاج لا تدلان على اللطيف
الخبير و مثله دليل العجز و ج فمن انطلق كر اصباح الهداية من
افق الفطرة خرج من ظلمات الشك الى النور اليقين ان الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و من لفاق

هذا الباب معرضا عن الاصباح موقدا للمصباح فبعدا ان يتيس
كه اقتاده لعله يخفى عليه ما يقصر عنه البصير في ضوء المصباح
و تركته و ابتاعه في ظلمات لا يبصرون و كان اولياءهم
الطاغوت يخرجونهم من النور في ظلمات و يتلو هذا
المط في الاشراق و الظهور و مط التوحيد و لتدكوكه دليلا
بزغ نيزه من مشرق باب مدينة العلم فراه من كر عينان تبصران
فتقول كما ان وجود اثار الصانع من خلق مخلوقات و ارسال
رسله دليل عليه فانتفاء ذلك ما يعرض شريكه دليل على
انتفائه اذ الفطرة السليمة شاهدت و العلم العادي
قاض بانه لو كان مع الصانع اله اخر لم يحتجب عن المخلوقات
و لوصل خبره الى الناس و لعلم حاله مع الباري جل ذكره
من التوافق و عدمه و لارسل الى الخلق رسلا و امرونا
هي و وعد و وعيد و تجويز وجوده مع عدم وصول
خبره و المعرفة باحواله غير قادح في العلم بقاءها على حالها
و هذا البرهان كما قلنا مستفاد من كلام سيد الوصيين
و باب مدينة العلم صلوات الله عليه في وصيته لابنه
الحسن عليه السلام او محمد ابن الحنفية على اختلاف الروايتين
حيث قال اعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله و لرايت اثار ملكه و سلطانه و لعرفت افعاله و
صفاته و لكنه اله واحد كما وصف نفسه و هذا واضح عند
اولي الابصار و دليل المانع الوارد في الكلام المجيد دال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه مع ان السمع اسبق ط مونته الاستدلال لهذا المطلب ذالنفع
كاف فيه فانه لا يتوقف على ثبوته ومن التوحيد يقتي كل قديم سواه
تعالى خلافا للمشهور من مذهب الحكما ان العقول قديمة
الافلاك بصورها والعناصر بهيولياتها وخلافا للاشعرية
من ان له تعالى صفات زايدة قديمة لثبوت ذلك سمعا
كما ولانه ثبت سمعا ان كل قديم واجب كما في كلام سيد
الوصيين صلوات الله عليه في خطبة التوحيد حيث اراد ان
يبين حدوث القرآن منزها له تعالى من الشركة في القدم فان
كاشفا عنه بنور الحجة والبرهان والله متم نوره ولو كره المشركون
فقال عليه السلام يقول لما اراد كون فيكون لا بصوت
يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه
ومثله لم يكن قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها
ثانيا وفي كلامه صلوات الله عليه تصريح بنفي الصفات
حيث قال والدين معرفته وكمال معرفته التصديق
به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص نفي الصفات لشهادة بطلان الشهادة المطلقة
وجعلها مقدمات ان كمال التوحيد نفي الصفات
عنه تعالى بل كمال المعرفة ايضا فمن اثبت صفات
زايدة قديمة لم يوحد تعالى وخصوصا من صرح منهم
تعصبا وعنادا وافتراء على الله بان الصفات واجبة لذاتها لم
بان كل قديم واجب او عليه لاحتياج عندهم في الحدوث

وهذا منهم صريح الشرك قاتلهم الله انى يؤفكون بل ظهر انهم
لم يصدقوا بالواجب حق اسم تصديقا يعتد به ولم يعرفوه
سبحانه فضلا عن توحيده مع دعويهم السبق الى قصب
السبق في علم الكلام ودرهم كما ترى في اودية الضلال
حافظون وفي سبيل الشرك والكفر تائهون كما راه وعن
سمت الحق والصراط المستقيم ناكبون فسبحان ربك رب العزة
عما يصفون وتعالى عما يشركون فذرهم حتى يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وكيف
لهم الانفراد عن النصارى المكفرين بالتثليث الا بانهم
ازيد منهم مغربية حيث تسعوا ولا يستطيعون ان
ينفصلوا بانهم لم يثبتوا الذوات القديمة او الواجبة لما
ظهر لك انهم يلزمهم بعد الواجب سبحانه كما لوح
اليه مقتدمو هم وصرح متاخروهم وما لهم عن ذلك
من محيد وانى لهم التناوش من مكان بعيد ولا بان
يخدعوا احدا بما اخترعوه وابتدعوه من عدم العينية
والغيرية بين الصفات الذات اذ على ظاهره اضحوكة كما ترى
وعلى تفسيرهم المختل مع اختلاله لا يمن لا يغني من جوع
وانما يريدون بذلك ان يخدعوا الناس ليظنوا انهم براء من
الكفر الا انفسهم وما يشعرون بل ظهر كفرهم
من طريق اخر سبقوا به النصارى فهم قد كفروا ثم
ازدادوا كفرا وذلك انهم يقولون ان الصفات غير

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بذاته تعالى فيلزم من هذا ان يكون ممكنة ولا شئ من الممكن بقديم
لثبوت عكس هذه المقدمة كما سبق واذعانهم فيكون الصفات
حادثة فيلزم مصافا الى التناقص ان لا يكون تعالى قبل احدوثها
عالما قادرا حيا الى غير ذلك من الصفات تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ومن قال من الاشاعرة بجواز قدم الممكن فيناظر
بالسمع ويلزم اثبات الواجب او وجوب صفاته او حدوثها
فانكشف لك انه تعالى واحد احد ان تفع سمواحد يشبهه
ان تناله يد التعدد وانما صفاته التي وددت اصافه تعالى
بها شرعا وابصر العقل اثارها عين ذاته ولسنا نعني
بكون صفاته عين ذاته المقدست انها مفهومات او معاني
متحدة معه بل نعني انه ليس الا ذاته المقدسة المنزهة
عن التعدد والتكثر التي يصدر عنها هذه الاثار العجيبة
التي باعتبار صدورها عنه تعالى يقال انه قادر وان له
قدرة مثلا من غير ان محيط بكيفية ذلك عقولنا او تتصور
او هامنا وعلم ذلك موضوع عنا ولم تكلف به كما عرفت
من كلام سيد الوصيين في خطبته الاشباح من انا غيب
مكلفين باشكال ذلك وان الراسخين في العلم الممدوحين
هم المعترفون بالعجز عن ادراك الواقفون دون السدة
المضروبة بينهم وبينه ونعم ما قال بعضهم العجز عن
درك الادراك ادراك والبحث عن كنه ذات الرب
اشراك وقال سيد الوصيين صلوات الله عليه

امامنا يقادون له ويجتمعون على طاعته وفي مقام تتوجه
الطعن على ائمتهم حيث تركوا تجهيز النبي الذي افجع مصابه
قلوب المسلمين وصدع فوته افئدة المؤمنين واحزن موته
ملئكة السموات والارضين واشتغلوا باسر الامارة المحصول
الى الرياسة الدنيوية الذاهلة عما قليل والتمتع بحطامها
الفاني تجدهم يعظمون امر الامامة ويقولون ان لها
عظيم جدا حتى ان الاصحاب تركوا تجهيز النبي واشتغلوا
باسر الامامة فشلهم كشل النعامة في قول الشاعر فكما
لنعامة الاقيل احملي لحقت بالطير او طيرت سادت
مع الابل قاتلهم الله فلقد استهويهم والهوى واعماهم
الشيطان عن الحق فزين في اعينهم اعمالهم ثم ليت شعري
الم يكن امير المومنين صلوات الله عليه قد جمع الصحابة والقرابة
وكان له فضايل شتى تفرد بها بالاتفاق وكانوا يرجعون اليه
في الاحكام ويلجاؤن اليه حين تعضهم المعضلات فهلا اختاروه
للامامة هب انهم لم يختاروه فهلا اشتركوه في هذا الدين العظيم
يد خلوه في اختيارهم وقد اشار صلوات عليه الى هذا
المعنى في عجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون والقرابة
وروى له في هذا الشعر فان كنت بالشورى ملكت امورهم
فكيف وبهذا والمشيرون غيبه وان كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغيرك اولى بالنبي واقرب فتقول
اذا انكشف لك معنى الامام الحق بعد الرسول اخوه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ووصيه ووزيره ونفسه سيد الوصيين وامير المؤمنين
وامام المتقين ويعسوب الدين علي ابن ابي طالب صلوات
الله عليهما وآلهما الاطهار اذ لم يكن غيره منصوصا
عليه وان انتحل بعض جهلة اهل البدعة ما يصغر عن النقل
والاعتناء لظهور كونه منتحلا موضوعا على المتتبع للاحاديث كيف وطريق الاختيار اجماعي لهم ولم يكن غيره
منصوصا قابلا لاوصاف المعتبرة في الامامة كيف وكفرهم
سابق وبعد ما اظهروا الاسلام اظهروا امورا بينة
عن بقائهم على كفرهم السابق كما هو مروي مشهور
ثم لنتنزل ونقل يكفي في الطعن عليهم ما ظهر منهم قبيل
وفاة النبي وبعدها مما هو مروي في صحاح اولياءهم
اهل البدعة ومشهور عندهم وقد تخلو في بعضها الاجوبة
لا يسعى السمع لاستماعها فمن ما روي تخلفهم عن جيش
اسامة مع ان النبي امرهم والكون معه ولعن من
تخلف عنه وانباخالفوه وتخلفوا وكان غرض النبي
من غيبتهم استئناف الامر لاين عمه فعرفوا ذلك و
ليتخلفوا انقلبوا على اعقابهم وينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا ومنه قول الثاني وان نبيكم ليهجر لما
قال النبي ايتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لن
تضلوا بعدي فمنع الثاني وقال ما قال فلينظر
من له ادنى تمسك بالله ورسوله هل مثل هذه

المعاقبة تحتمل التحمل للجواب وهل يبقى لاحد شك في كفره
بعد تلك الكلمة والله تعالى يقول وما ينطق عن الهوى
فقد كذب الله ورسوله قال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فرد كتاب الله وسنة رسوله وهل هذا الا كفر
مبين واعجب ما نقل عنه انه قال بعد تلك الكلمة حسبنا
كتاب الله وقد رده بما قال ورد على تقدير اسلامه مع جهله
به حتى انه لما انكر موت النبي وتلا عليه سابقه انك ميت
وانهم ميتون قال كاني لم اسمع هذه الاية ومع ذلك تقول
حسبنا كتاب الله نعم هو جسيم خصما منتقما منه
يوم القيامة حيث اذاعه واضاع قرينه ومنه منع الاول فدك
فاطمة حكمه في ذلك بغير ما انزل الله فانه كان في يدها ولا
منازع لها طلب البينة منها فشهد لها علي عليه السلام
وام ايمن فرد شهادتهما وادعويها والله قد انزل فيها
وفي بعلها اية التطهير كما هو مروي صحاحهم فرد بهم
ورد شهادة الله بطهارتهم وقد روي ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة من اضاها فقد
اذاني فقد اذى رسول الله ورد وان الله يغضب لغضبها
وقد قبضت غاضبته عليه ومنه توجيه الثاني الى
احراق بيت علي عليه السلام ان امتنع عن البيعة و
فيه البيت علي وفاطمة وابناهما وجماعة من بني
هاشم يعرفون البيت على اهل البيت وذوي القربى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لتخلفهم عن البيعت التي يكفي في فسادها تخلفهم
عنها والله تعالى يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فهذه مودتهم واجر الرسول منهم ومنه ما كان
يقول الاول من ان له شيطانا يعتريه واستغالته و
قول الثاني ان بيعته كانت خلسة فمن عاد الى مثلها فا
قتلوا ومنه ما روي ان الثاني منع المتعتين مع ان الله
وانزلهما في كتابه ولم يقع لهما ناسخ حتى لقد
عمل بهما في مدت خلافة الاول وصدرا من خلافته
فعن راي استخفه الشيطان فيه نا طاعه وعصوا الله ورسوله
ونهى عنهما وتوعد من فعل متعة النساء بالرجم ومنه
ما روي من عدم معرفتهم باصول الدين حتى انه كان
يجئ المسترشدون من اهل الكتاب فيرجعون بالتشيع
على الاسلام وآله لو لا كان يتدارکهم علي عليه السلام
ويهديهم الى الصراط المستقيم ويعترفون له بالوصية
وكذا ما روي من جهلهم بالاحكام وتبديلهم شرايع
الاسلام فقد طلب الاول البينة من الزهراء على ما في يدها
كما عرفت واضطرب في الكلالة وقال فيها برايه ولم يعرف
ميراث الجد وظهر امثال ذلك منه كثيرا وامر الثاني برجم
امراة حامل فبين له علي عليه السلام ان لا سبيل
على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر ورجم مجنونة
فاخبره علي عليه السلام برفع عنها فقال ما سبق و

علم لو بحت به اضطربتم اضطراب الاشيمة في لظوى البعيدة
واخبر بالمغيبات وحديث الوسادة وسلونا يهدى
البصير ويكفي قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة
العلم وعلي بابها فهل يقاس به بعد هذا احد وهل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما
يتذكر اولوا الالباب وكان احلم لما اشتهر من كظمه
الغيظ في مواضع تضطرب فيها احلام الرجال حلمه
مع قاتله مشهور وكفى به دليلا على حلمه وكان اكرم
لكثرة سخائه وايثاره المحاويج من كد يده وملك مقو
اربعة دراهم فتصدق بها ليلا ونهارا سرا وعلانية
الاية وتصدق فنزل في شانه الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا الاية وتصدق بقوت وقوت
عياله ثلث ليال لهم صايمون فنزل في شانهم هل
اتى وتصدق بخاتمه فنزلت انما وليكم الله الاية واختص بامثال
اية النجوى وكان ازهد حتى انه كان يلبس الخشن ويخصف
بيده نعله ويرقع بيده ثوبه وكان ياكل خبز الشعير مع
خاصته بمثل الملح والخل والبن وقلما كان ياكل اللحم ولم
يشبع من طعام طق وطلق الدنيا ثلثا وكانت عنده
كما قال عليه السلام اهون من وذقه في فم جرادة
تقضمها ومن لاحظ كلامه عرف ان له في الزهد
مرتبة تعرق طوق البشر هذ مع اتساع ابواب الدنيا

وعلانية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عليه واقتداوه عليها وكان اكثر تواضعا حتى انه كان
بنفسه ابتياع الحاجة من السوق ويحملها ويقول للناس
خلوا سبيل اخي [illegible] وكان اعبد حتى ان جبهته كانت
كركبة البعير [illegible] سجوده وكان يصلي كل ليلة الف
ركعة مع شدة ابتلائه بالحروب وكان لا يستخرجون
الفضول من جسده في الصلوة وكان احرص على
اقامة حدود الله واطلق وجها واشد بأسا وافصح
لسانا واثبت جنانا واقدم اسلاما واقوى ايمانا
واختصه الله يوم الطايف بالنجوى وساواه بالنبي
في فتح الباب مع سد ابواب سائر الاصحاب وله
قربا وكان مساويا للانبياء واشرق حسبا واعلى
نسبا وقربا الرسول واخاه ونفسه وزوج
ابنته سيدة النساء وابا سبطيه سيدي الشباب
ووصيه ومدرجه في اكفانه ومضمنة في اللحد
وظهر على يديه معجزات كثيرة مشهورة باثوا حتى
قال فيه قوم ما قال النصارى في المسيح وهو في
القيمة شافع الابرار وعن الحوض ذايد الفجار وقسيم
الجنة والنار ولا يجوز احد الصراط الا ببراءة
الولاية له والبراءة من اعدائه وفضايله لا يمكن
البشر استقصاوها وكيف وقد قال النبي صلى الله
عليه واله لو ان الغياض اقلام والبحار مداد والجن

حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي ابن
ابي طالب وفي ما ذكر تبصرة لمن تذكر وتذكرة لمن
تبصر واعجب صفاته الخارقة للعادة انه جمع بين
الاوصاف المتضادة كالشيء العظيمة وقط
الرقاب الابطال مع الحلم العظيم والرقة والشفقة
وكشدة البأس والهيبة مع كثرة التواضع وطلاقة
الوجه واشتال ذلك كثير واي نشر يقبل على مثل هذا
وهذا موضع ان يقال ما هذا بشر ان هذا الا ملك
كريم وكل هذه الفضايل مما اعترف بها الاعداء او
الفضل ما شهدت به الاعدا وبعد هذا يغدم عاقل
على ان يقاس به احد او يساوي به بشر كلا فكيف
يقدم على التفضيل والتقديم ثم بفضيل من هو مشكوك
في هدايته مجهول امر اسلامه ونعم ما قال قاسوا عليا
بغيره عميت قلوبهم ما الذي به قاهو اكم بين من شك
في هدايته وبين من قتل انه الله فان لم يؤمن
المخالفون بعد ما تبين لهم من الايات والاحاديث
فباي حديث بعد الله وايآته يؤمنون ونقل عن ابن
سينا انه قال لو لم يرد نص في شان لوجوب تقديمه
لما له من الفضايل ونظم ابن ابي الحديد هذا المعنى
في معلقة اللامية ثم انه يقضي العجب من اتباع الهوى
انه يعترف فوق بعض اكله ومع ذلك يقولون لا ولا لة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بهذه الفضايل على كون افضل بمعنى اكثر ثوابا فيقال لهم
من اكثر ثوابا ممن كان من حين ولادته الى حين اجاب
داعي ربه معصوما مطهرا لم يعص الله طرفة عين
مجاهدا في سبيل الله ناصرا للاسلام حتى ان ضربة
من ضربات افضل من عبادة الثقلين صابرا محتسبا
العطاء عابدا زاهدا متصفا بما ذكر من الصفات الكاملة
ممن كان كافرا مدة من عمره ثم اظهر سلاما لا يدا خليته
وختر عمره بخلاف الرسول وعصيانه مضافا الى
ما كان يظهره احيانا في زمانه نبيوني بعد ان كنتم
صادقين ولكن عميت عليهم الانباء ومثلهم في قول
الشاعر لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة
لمن تنادي ونار لو اقتحمت بها اضاءت ولكن انت
تنفخ في رماد واذا انفتت ما اسلفناه وتبينت ملينا
ظهر لك ثبوت امامة باقي الايمة الاثني عشر لا معصوم
سواهم ولا متصف بصفات الامامة ممن ادعيت له الا
هم ولنص كل سابق على لاحقه ولقول النبي صلى الله عليه
وآله هذا ولدي الحسين امام ابن امام اخو امام ابو
تسعة تاسعهم قايمهم ولما رواه اصحابنا متواترا
من نص النبي صلى الله عليهم والتصريح باسمايهم و
لكونهم افضل اهل زمانهم ولانهم احد الثقلين
الذين خلفهما رسول الله امر بالتمسك بهما

واخبر انهما لن يفترقا حتى يردا الحوض ولقوله انهم كسفينة
نوح من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها هلك ولما ورد
في المخالفون بطرق شتى ان النبي صلى الله عليه
وآله قال ان الامر في اثني عشر اميرا من قريش الى قيام الساعة
وانه يلي الامة اثني عشر خليفة وفي بعض رواياتهم
ذكر اسمايهم ولا قايل بالاثني عشر سوى الاثني عشرية
القايلين بالعصمة وعدم خلو الزمان عن امام الخاصة
بان من مات بغير عارف امام زمانه فقد مات ميتة
جاهلية المعتقدين لامامة علي واولاده الاحد عشر
بعد رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم
فهم الفرقة الناجية المتمسكون بالثقلين كتاب الله
واهل البيت الذين مثلهم كسفينة نوح فلم يضلوا بل
نجوا وهتدوا والى الصراط السوي وغيرهم
الهالك والغارق وهم الذين اعتصموا بالمعصوم
الذي هو حبل الله ولم يتفرقوا واتخذوا السبيل الرشد
سبيلا وهم الذين سالوا اهل الذكر واقتفوا
سمتهم ولزموا منهاجهم وهتدوا وايهديهم
ولم يغيروا ولم يخترعوا ولم يبتدعوا نعم في زمان
تعذر الوصول الى خدمة الايمة اقتفوا اثارهم واخذ
عنهم ثقاطهم ولاختلاط الروايات والراويين
وكون الايمة في زمان تقية الاعداء وقع بعض الا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خلاف ولكنهم مع ذلك سلكوا طريق الاحتياط
افضل الجزاء وحشر مع الائمة الطاهرين
استدراك الامام صاحب عشر الحجة المنتظر الهادي
امام زماننا صلوات الله عليه وعلى ابائه المعصومين
خوفا من اعدائه وسيملأ الله الارض به قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا وظهوره مما لا ينازع فيه احد
وانما ينازع المخالفون في كون الثاني عشر الغايب
وان وافق بعضهم في ذلك، ومن اتقن ما سلف
لم يلتبس عليه الحق وقد روى اصحابنا حديث
غيبته متواترا وسنفوا في ذلك كتبا فليراجعها من اراد
الاطلاع عليها وروى المخالفون ما يظهر منه ذلك
للبصير وان تعامى عنه الشاوقة الخامسة في المعاد
لما كانت الدنيا دار التكليف والعمل وكانت منقطعة
قد سبق لها الفناء ولاهلها منها الجلاء فلا بد ان
يعيد الله سبحانه عباده ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقد دل السمع
دلالة قطعية على الجسماني فهو حق واستقلال
النقل مؤيد للعقل بالروح جوهر لطيف نوراني
مغاير للبدن وبقائها بعد خرابه مشهور
حية معروفة بالرؤيا في ايضا حق وكذا جميع ما
دل عليه السمع من احوال الموت وما بعده من

احوال القبر والحشر والنشر كالعرض وهو المطلع و
عذاب القبر وسؤال منكر ونكير ونفخ الصور و
الخروج من الاجداث واتيان كل نفس معها سائق
وشهيد وهو الاظهر كالظلمة وخشوع الابصار
مهيمن وادعاء الاسماع لزيد الداعي الى فصل
الخطاب والكتاب والحساب وانطاق الجوارح
والختم على الافواه والصراط والميزان والعفو
والشفاعة والحوض واللواء والجنة والنار ووجودهما الان والله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب
وشفاعة النبي صلى الله عليه وآله ثابتة لاصحاب
الكبائر من المؤمنين وعذاب من عذب منهم
منقطع والسمع متأول ولا يدخل الجنة الا المؤمنون
والايمان لغة التصديق وشرعا عند الفرقة الحقة
الاقرار اللساني والقلبي بالوحدانية والنبوة و
امامة الائمة وجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه
وآله وليس العمل جزأ منه والسمع معارض مثله
ومتأول والمشهور ان الاسلام اعم منه او من
الاقرار اللساني بالشهادتين والانقياد والاستسلام
لذوو ديات الدين والكفر خلافه فيكون بين الايمان والكفر واسطة كمذهب المخالفين وليس
مطلق الفسق واسطه لبقاء الايمان خلافا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

للمعتزلة وذهب بعض اصحابنا الى مساواه الايمان و
والاسلام و الظاهر انه قد يطلق الاسلام ويراد به ما ذكر و
اليه الاشارة بقوله الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فيكون
اعم وقد يطلق ويراد به الدين القيم الذي هو ملة
ابراهيم واليه الاشارة بقوله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام فيكون مساويا او اخص من هذا ان الكفر ايضا
يطلق على معنيين والمتصف والمقابل الاسلام بالمعنى
الثاني به بالمعنى الاول محقون الدم والمال واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واني رسول
الله صلى الله عليه وآله فاذا قالوا ذلك حقنوا دماءهم
واموالهم والتوبة لغة الرجوع وشرعا اضيفت الى الله
فمعناها الرجوع عن تعذيب المذنب مطلقا اي
الندم على اقتراف المذنب السابق والعزم على ترك
المعاودة اليه وهي واجبة على كل مذنب عقلا وسمعا
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان مع
تجويز التاثير وامن الضرر والرزق ما صح الانتفاع
به شرعا والاجل نهاية العمر وهو واحد بمعنى
اية متعين في علم الله تعالى وان احتمل غيره على
تقدير وقوع اسبابه وفقنا الله وجميع المؤمنين للتوفي

العرضية والتركيب والتغير والاتحاد ومنها الرؤية على مذهب
اهل الحق ويدل ما ذكرناه في العلم مضافا الى السمع على القدرة
والحيوة والارادة ايضا ان من لاحظ ترتيب الممكنات
على الوجه الابلغ الاكمل المحكم المتقن علم انه لابد ان يكون صانعها
مريدا ولا يجوز صدور هذه الاثار العجيبة المنتظمة الاكمل
الانتظام على اختلافها وتفننها وتخصص بعضها بالوجود
دون بعض وفي وقت دون وقت من غير ارادة وداع
كما لا يجوز صدورها من غير شعور وعلم فيكون قادرا
اذ المراد من يصدر عنه الاثار بارادته وداعيه وحيا
اذ هو كما فسروه من يصح ان يقدر ويعلم والمناقشون
في القدرة في الشاهد بانه تعالى وان انشاء فعل وان لم يشاء لم
يفعل لكنهم يقولون ان مقدم الشرطية الاولى لازم لذاته
تعالى فيكون المراد ايضا لازما ويكون قديما وبهذا المعنى نقول
موجبا ولا يريدون انه يفعل من غير شعور وارادة ولكن
قد عرفت ان لا قديم سوى الله تعالى وايضا هذا الايلايم
فعروا به الارادة من انها علمه تعالى بالنظام الاكمل
كما لا يخفى واذا ثبتت الارادة ثبتت الكراهة فان
ارادة الشئ كراهة لخلافه وامره ونهيه دالان على
الارادة لافعال العباد وكراهتها وقدرته عامة للسمع
وكذا حيوته والعلم عاما لكون نسبته ذاته تعالى الى
الجميع مساويه ولانه الموجد للقدرة في القادرين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

على الاتقان والتاسير في غير صرف العلم في العالمين للمعلومات
ولا يجوز الفطنة المستقيم ان يصدر القدرة على امر لو التاثير
فيه عمن يعجز عن ذلك الامر ولا ان يكون غير معلوم له و
كذا ان يتعلق العلم المخلوق له المعلوم عنده بشئ لا يتعلق
به علمه وهذا وان كان اقناعنا الا انه تعلم حقيقة الفطن
السليمة والفطر المستقيمة وثبت بعموم علمه سمعه
وبصره اذ هما عبارة عن العلم بالمسموعات والمبصرات
وقد ورد وصفه تعالى بانه متكلم ومعناه موجد الكلام
الذي هو اللفظ الحادث كما عرفت من كلام سيد
الوصيين سابقا فلا نسب حتى اندراج هذه الصفة في
الاضافات وللاشاعرة في كلام تعالى كلام اخترعوه تلقا
انفسهم وسموه نفسانيا واضلوا به انفسا شتى وتجرا
عموم القدرة وكدا ليل العقلي دراعان ولي ولاعلى وصف
الذات المقدسة بما اشتهته انفسهم وقدرته اوهامهم
جريا على عادتهم في امثال هذا المقام وسيعلمون اي
منقلب ينقلبون واما السلبية فيدلك على انه ليس
بجوهر ان الجوهر من الممكنات فلا يكون جزاء الواجب
ولا عينه وليس تعالى بمحتاج فلا يكون مركبا ولا متحيزا
ولا حالا ولا يعقل الاتحاد فلا يكون متحدا بالغير و
لا يجوز عليه المقابلة والكون في الجهة فلا يكون مرئيا
والكراهية ومن نازع في اشتراط الجهة والمقابلة في

الرؤية فقد كابر مقتضى عقله وكيف يتصور عاقل انه سبحانه
مع كونه لا يحوم حوله خواطر حمى كبريائه اقدام اعالي العقول والا
فهام ولا تنال شامخ مجده من تيمات ابصار البصائر والاوهام
يرى بخاسة البصر التي تعجز عن ادراك جهدة كثير من المخلوقات
والممكنات المتمكنات الكائنات في الجهات هل يذعن
بهذا الا من استغلق على بصر قلبه اقفال المرين بل هو سبحانه
كما وصف نفسه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وكلام الله تعالى ورسوله وائمة
الهدى صلوات الله عليهم مشحون بنفي الرؤية والانكار
على معتقديها وان في ذلك لآيات للمتوسمين وقد
قطعنا في سلك ما تقدم من الدرر المستخرج من بحر العلو
باب مدينة العلم صلوات الله عليه ما لو قرع اذن من القى
السمع او لاح لمن كه بصر استغنى به عما عداه وهذا اوضح
وبين عند اولي الابصار واما العمى الصم الذين لا يعقلون
فقد جوروا ذلك وصرحوا بتجويز رؤية اعمى الصين
بقنة اندلس ويحملون ما ورد من الكتاب والسنة مما
يحتمل ذلك على ظاهره كما اعتقدت الظاهرية من الظلوا
هران كه تعالى يد او وجها الى غير ذلك ويتخذون
ذلك واشاله دينا قاتلهم الله فقد اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقد
عشيت عيون ان ه التعسب قلوبهم واعينهم واذانهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قلوبهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
اذان لا يسمعون بها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب اليم هذا مع ان
المعتمد في صفاته تعالى ما اسلفناه لك نعم ان بعضها مما
يمكن معرفته على وجهه في نفسه كما ذكرناه في الصفات السلبية
واما الثبوتية بل بعض السلوب ايضا فيوقف على السمع ولا
تتجرأ على وصفه تعالى بوصف ثبوتي او سلبي يظن انصافه
به بظاهر الكيلا ينسب الى ذاته المقدسة ما لا يليق بها ويغري
اليها ما هي منزهة عنه وتتصور بصور وتجر الى الكفر والتشبيه
كما قال سيد الوصيين صلوات الله عليه عقيب الكلام السالف
في خطبة الاشباح فاشهد ان من شبهك تباين اعضاء خلقك
وتلاحم حقاق مفاصلهم المختجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب
ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه
لم يسمع تبرء التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب
العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ويخلوك حلبة
المخلوقين باوهامهم وجزاوك تجربة المجسمات بخواطرهم
وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بفرايح عقولهم
فاشهد ان من ساواك بشئ خلقك فقد عدل بك
والعادل بك كافر بما نزلت به محكمات ايات ونطقت
عنه شواهد حجج لتيانك انك الله الذي لم تتناه في العقول

فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في دويات خواطرها محدودا
مصرفا في افعاله تعالى وعد له الفعل المقارن للفضل
استحق فاعله الذم فقبيح ويسمى حراما والا محسن فان استحق
المدح يتركه فمكروه او بفعله مع استحقاق الذم على تركه فواجبا
او الا فمستحب او لم يستحق بشئ منها شيئا منهما فمباح
فالقبيح ما استحق المتصف به الذم والحسن بخلافه و
هما عقليان خلافا للاشاعرة المجردين عن لباس العقل فهم قوم
لا يعقلون والفرض قاضية بحسن الاحسان وقبح الظلم
بالمعنى المذكور والمنازعة في ذلك مكابرة لمقتضى العقل
وما اشتهر من التفصيل لمعنى الحسن والقبح على ثلثة وجوه
الكمال والنقص والملايمة وعدمها واستحقاق المدح
والذم ليس بسديد اذ الضرورة قاضية باستحقاق الكمال
المدح والنقص الذم وانما اراد الاشاعرة مهربا يلجاون
اليه حين تضطرهم الحجج فيقولون ان مثل حسن الاحسان
وقبح الظلم متحقق بالمعنى الاول لا بالمعنى المتنازع فيه
انصافها بالمعنى المذكور فادر ذلك بان تتبين ان الاثار
الصادرة عن الملكات المذكورة التي هي افعال فلا شك
هل تتصف بالمعنى المذكور ام لا فانك تجدك جازما
بذلك فاذا استيقنت نفسك ذلك فلا تجد فيكون من
الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم مع ان الكمال
قد يطلق على تلك الاثار ايضا كما يطلق على ملكاتها نعم قد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ينبدل الاتصاف بحسب اقتضاء المصايح وايض منه ما
يدرك بالبض ومنه ما يدرك بالنظر ومنه ما يقصر دون
ادراكه اكثر العقول ولا يكشف عنه الا الشارع وان في
القران المجيد لايات لقوم يعقلون كقوله تعالى واذا فعلوا
من اسند القبايح اليه تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا
عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشا
تقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط وقال ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي وامثال ذلك وفي كلام سيد
الوصيين كقوله في وصيته لابنه الحسن عليهما السلام
فانه لن يامرك الا بحسن ولن ينهاك الا عن قبيح ويكرر المثال
عن الاحصاء والحاصل ان هذا المطلب اشد ظهورا الا وط
البصاير من الشمس لا وط الابصار الا على عصابة عصب
بصر بصايرها بعصابة التعصب فهم عنه عمون ومن
كان في هذه عمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا واذا اسلكت
هذا الصراط المستقيم انتهى بك الى مقام التنزيه تعالى
عن القبايح اذ هو جل اسمه عالم بها مستغن عنها فتعتقد
ذلك كون سبحانه بريا عنها كما وصف نفسه فتتخلص عن
طريق الضالين الذين ينسبون القبايح اليه تعالى واذا
فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها واذا
انكشف لك ايضا من ذلك صدق ما نحكم به الفطرة

السليمة من ضرورة استناد افعال العباد الاختيارية
اليهم بالاختيار وبطلان ما يقوله بعض الفلاسفة من
استناد ها بالايجاب وما يقوله المجبرة من استناد ها اليه
تعالى حسنها وقبيحها والنصوص الدالة على ذلك كثيرة
وخلافهما متناقض ولو الا شعري ايضا مجبرا لا انه رام
مهربا للتخلص عن نسبة القبيح اليه تعالى فلك طريق الكسب
فلم ينته به الى ملجاء فانه ان اسند الى العباد شيئا بطل اصله
والاجاء الجبر فرجع من طريق المعوج ولم يستفد طايلا سوى
طول المسافة وسئل الكاظم عليه السلام عن المعصية
فقال ان المعصية لابد ان تكون من العبد او من ربه او
منهما جميعا فان كانت من الرب فهو اعدل وانصف من
ان يظلم عبده وان كانت منهما جميعا فهو شريكه والقوي
اولى باتصاف عبده الضعيف وان كانت من العبد
وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب
والعقاب وكذلك وجب له الجنة والنار فانجلى ان
من اسند جميع الافعال اليه سبحانه فقد عند ظالما
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا واتضح ايضا ان
القبايح واقعة على خلاف ارادته تعالى فانه لا يريد من
عباده الا ما امرهم به ولا يكره الا ما نهاهم عنه ولا
يرضى لعباده الكفر والنقص بالمغلوبية غير مسموع عند
ذوي الفطن السليمة فانه تعالى خلق له قوى وقدرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وارادات ودلهم على الطريق كما قال سبحانه انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا وامرهم ونهاهم وتركهم
وشانهم حيث مكفهم ليبلوهم ايهم احسن عملا
وهذا الذي ورد انه امر بين امرين كما قال الصادق عليه
السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين وقيل فقال مثل
ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته
ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته
كنت انت الذي امرته بالمعصية وامره لا يتعقل
طلب ما لا يراد الفرق بين الطلب والارادة غير معقول
والقضاء والقدر في فعل العبد بمعنى الايجاب في الامر كما
في قوله تعالى وقضى ربك فعل البعد والا اياه وظهر انه تعالى
لم يخلق شيئا عبثا ولا يفعل باطلا بل افعاله معللة باغراض وفوايد
ومشتملة على حكم ومصالح تعود على مخلوقاته بحسب ما
يقتضيه حكمته وخفاء الحكمة في بعض لا يقتضي نفيها وسيد
الاوصياء المطمئن على ارادتك لو كشف الغطاء قد كشف
الغطاء عن هذه المطالب الحقة بكلام اجاب شاميا سأله
مسيره الشام قوال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء
الله وقدره فقال والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما وطئنا موطئا
ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره
فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي ما ارى لي شيئا من
الاجر فقال له انها الشيخ عظم الله اجركم في مسيركم
وانتم سايرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في
شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليكم مضطرين فقال الشيخ كيف
والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء
لازما وقدرا حتما لو كان كذلك ليطل الثواب والعقاب
والوعد والوعيد والامر والنهي وكرامات لائمة من الله ولا
محمدة للمحسن تلك ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء و
لا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان
وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الثواب
دهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى
تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا يعصى مغلوبا ولم
يطع مكرها ولم يرسل الرسل لاخلقه عبثا ولم يخلق السموات
والارض وما بينهما باطلا وذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار فقال الشيخ فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا
الا بهما قال عليه السلام هو الامر من ذي الحكم وتعالا قوله
تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وظهر ان الا
شعرية هم القدرية وهم محوس هذه الامة وفيهم
تحقق ما ورد عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله من ان
القدرية على لسان سبعين نبيا وانكشف بطلان شبههم
اهل العدل بهذا الاسم فانهم احق به عقلا لما عرفت من
بطلان مذهبهم ولغة فانهم مثبتون للقدر وسمعا
كما طريق سمعك وظهر كفرهم حيث انتظموا في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سلك عبدة الاوثان وجعلوا المجوس هذه الامة بل صرح عليه
السلام اخيرا بكفرهم حيث قال ذلك ظن الذين كفروا
نعم القضاء والقدر في افعاله تعالى وخلقه المخلوقات
والحداثة الحوادث الشئ بعد الشئ والامر بعد الامر
على فنون الاختلاف لتوافق الحكم والمصالح فذلك مما لا
يستطيع سلوك سبيله اقدام العقول البشرية ولا تنتهي
الى معالمه اشعة ابصار البصاير الانسانية ولا يطلع على
شئ منه الا من ارتضى من ملك او رسول او وصي و
قد نهى اهل البيت عليهم السلم عن الكلام فيه فقد روى
ان سائلا سائل امير المومنين صلوات الله عليه عن القدر
فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سال ثانيه فقال طريق مظلم فلا
تسلكه ثم سال ثالثة فقال سر الله فلا تكلف وقال صلوات
الله عليه ان القدر سر الله وحرز الله مرفوع في حجاب الله
مطوي عن خلق مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع
الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم
واتضح من مطاوي ما اسلفنا حسن التكليف وهو امر
العباد بما فيه مصلحتهم ونهيهم عما فيه مفسدتهم
لترتب الثواب عليه المقارن للتعظيم المستحقين عنده
الامتثال بل وجوبه لان فيه زجرا عن القبايح وخصوصا
فيما لا يدركه العقل ولان فيه نظما لاجتماع نوع الانسان
المسمى فان الانسان مدني بالطبع اي محتاج الى اعوان

حضنه في امر معاشه ليتوقعه على امور لا يقوم بتحصيلها واحد
من ابناء الجنس بل لا بد من تعاونهم وتعاضدهم وقيام
كل منهم ببعض الامور ليتم معاشهم وحيوتهم ويستتب
انتظام احوالهم فلا بد من شريعة تنظمهم على نحو تصونهم
من تعدي بعضهم على بعض وتحسبهم عن الجور ولما
كان الغرض منه التعريض للثواب بالامتثال وجب الطافه
وهو ما يتوقف عليه الاتيان بالافعال المكلف بها
من الاقدار ونحوه ولم يقبح تكليف من علم الله سبحانه
عدم امتثاله ولم يحسن تكليف ما لا يطاق ولا يكلف
الله نفسا الا ما وسعها على رقم انوف المعاندين للحق
في اباق الله الصادقين عنها واسبجز يهم الله سوء
العذاب بما كانوا يصدفون ومن اتقن بابي التوحيد
والعدل كما مر علم ان ورد معاينهما مودعة في صدر
كلمتين من كلام سيد الوصيين صلوات الله عليه
واله وبقوله في جواب من سال عنهما التوحيد ان
لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه في النبوت المشهود
ان النبي هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة
بشر وقد يقال المبعوث من الحق الى الخلق لتكميلهم
وفي طريق اهل البيت ان النبي قد لا يكون مبعوثا و
قد لا يكون مامورا بما كان لوط مامورا بالابراهيم عليهما
السلم ولما بفضل الباري جل ثناوه وعمت الآوه بخلق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الانسان و فضله على كثير ممن خلق تفضيلا وكان محتاجا
الى شريعة كما في التكليف وكان ايضا محتاجا فيما لا
يستقل العقل بادراكه من المعارف و العلوم والا
بشيا و الحسن و القبيح و المنافع و المضار ونحو الى
غير ذلك وكان التنبيه على ذلك من اللطف الذي يجب
عليه تعالى تيسير التنبيه بغير واسطة من البشر لعدم
المناسبة المنبه على اعتبارها في قوله تعالى قل لو كان في
الارض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من
السماء ملكا رسولا رادا على منكري رسالة البشر بعثا
الله النبيين مبشرين و منذرين و انزل معهم الكتاب
وجعلهم هذه الى سبيل الرشاد وطريق السداد و
هادة الى الله الرؤف بالعباد وقد علم ذلك الصادق عليه
السلام لما سأله الزنديق من اين اثبتا الانبياء والرسل
فقال ان لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعالا لم يمكن ان
يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم و يباشروه و
يحاجهم و يحاجوه ثبت ان له سفرا في خلقه يعبرون
عنه الى خلقه و عباده و يدلونهم على مصالحهم و
فعلهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم فثبت الامرون و
الناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه
جل عزة وهم الانبيا و صفوته من خلقه حكماء مودبون
بالحكمة مبعوثون بها غير مشاركين لنا على مشاركتهم

لهم في الخلق و التركيب بشيء من احوالهم مؤيدون من عند
الحكيم العليم ثم ثبت ذلك في كل زمان ما انت به الانبياء والرسل
من الدلايل و البرهين ليلا يخلوا ارض الله من حجة يكون معه علم يدل
على صدق مقالته وجواز عدالته فظهر حسن بعثة الانبياء و
وجوبها و سقوط شبهة البراهمة وطريق معرفة صدقهم
اظهار المعجزة وهي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي المطابق
المدعوي وتسميه الاد هاس و ما على خلاف الذي هو معجزة
تجوز و اطلاقها في الاد هاص مشهور و تظهر من الائمة
والاولياء و قرب منزلتهم من الله تعالى و شدة خوفهم منه
ومدح الله اياهم بالاصطفاء و الاجتباء و الاخلاص و اشال
ذلك و تفضيلهم على العالمين و كونهم مبعوثين لتكميل
الخلايق و هدايتهم الى صراط المستقيم على ما
يفعلون عنه لا يقادرون صغيرة ولا كبيرة الا ينهى
عليها امرا او نهيا و انتفاء الطبع برهان و اضح على عصمتهم
و الاخير يعطي طهارتهم عن دناء الاباء و كفرهم عن الامهات
وما ورد من الشارع هما ينافي عصمتهم ظاهرا محمول
على ترك الاولى و دعوه دنيا فان حسنات الابرار سيئات
المقربين وقد فضل اصحابنا احوالهم على وجه يدل على
تنزيههم اكل تنزيههم و هم افضل من الملئكة لامرهم بالسجود لادم
تعظيما له و لتعليمه اياهم الاسماء و لان الملئكة خدمت
الانبياء و لما روي ان شيثا تقدم جبرئيل في الصلوا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

على آدم ولان نبينا صلى الله عليه وآله ترقى الى مالم يستطع
جبريل ولا غيره من الملائكة الوصول اليه فكان قاب قو
سين او ادنى وبقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين او عانبينا صلى الله عليه وآله النبوة
واقران دعواه بالمعجزات الباهرة المتواترة التي من جملتها
القران المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد فقد عجزت مصاقع العرب العرباء
عن معارضته اقصر سورة منه يدل على صدقه و
طرق سمع كل ذي سمع مع ما تواتر من حسن سيرته و
زهده واعراضه عن الدنيا ومتاعها فلقد ذهب في
مذاهب الزهد والاخلاق الحميدة كل مذهب ممكن
وكان قد وكل الله به ملكا يسلك به سبيل مكارم الاخلاق
ومرضى الافعال مرلدن كان عظيما وقد بشر به الانبياء
السابقون وافصحت عن شانه كتبهم المنزلة ان حرف
المحرفون ومن ثم اسلم من اهل الكتاب من طرح عشاوه
العصبية عن عيون فؤادة واقر بالحق وحديث
تخلق والبداغير لازم لتفاوت المصلحة وهو مبعوث الى
الى الناس كافة كما نطق به القران المجيد وشريعته ناسخة
لجميع الشرايع السابقة وباقية ببقاء الدنيا
في الامامة المتعارف سادر في تعريفها انها رياسة
عامة في الدين والدنيا خلافة عن النبي فيخرج النبوة بالقيد الاخير

ولا يكون النبي بهذا المعنى اماما وهذا هو المتعارف للشهور بين
اهل الكلام ومن سمى يجعلون النبوة والامامة بحثين
متباينين وتقديرا بهما ذكر مجردا عن القيد الاخير فيكون النفي
اماما بهذا المعنى قال الله تعالى مخاطبا لابراهيم عليه السلام
اني جاعلك للناس اماما ثم ان هذا المطلب من اهم المطالب التي
به يعلم الامام الحق فيتبين باتباعه سبيل الرشد من سبيل
الغي فلنذكر لك مذهب الحق في هذا المقام وننبه ببراهين
عقلية ينبيه عند من كان عين عقله مكحولة بكحل الانصاف جليته
عن غشاوة التعصب والاعتساف ثم نعقبها بادلة نقلية
قاطعة جاسمة لشبه المخالفين داغمة لانوف الجاهدين
وبالله التوفيق فنقول نصب الامام على الله تعالى لانه لطف
فانه مقرب الى الصلاح ومبعد من الفساد ولئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الحجج ولان قواعد الشرع لا بد لها من حافظ
يحفظها على وجهها بحيث لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها والا انتقض الغرض من التكليف فلا يجوز عليه
السهو والخطاء فلما احتاج المكلفون الى نبي يستفيد
الحكمة من الوحي فكذلك يحتاجون الى حافظ لما بلغه النبي
الى الامة بعده فوته اذ لا يمكنهم حفظ جميع الاحكام
والكتاب لا يفي بعد النبي بمعرفة الاحكام على وجهه
يرتفع الاحتياج الى الامام فان فيه مفصلا ومحكما ومتشابها
وخاصا وعاما وناقلا وناسخا ومنسوخا وعلوما باطنة ودقا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يقا غامضة من الاحكام و غيرها مما يتيسر الاحاط
به الا لنبي بطريق الوحي او وصي ذي اذن واعيه تعي كلما
يسمعه من النبي فيحفظ على وجهه و اجتهاد ممنوع الا
عند الضرورة و هي منتفية عن جانبيه فلا بد لتلك الامور
من حافظ عالم بها على وجهها و لا يتيسر كما عرفت الا الذي نفس
قدسية وجدس على و بصيرة مليزة مصقوله من دنس الجهل
و صداء الصفات الذميمة لتنطبع فيها المعلوم الالهية و
فيها الاسرار الغيبية و ينفتح لصاحبها في لحظة واحدة
ابواب من العلم ينفتح من كل باب ابواب كما في باب مدينة
العلم و لا بد ان يكون محصن ما ننزها عما ينفر الطبع كما
في النبي و اذا وجب نصب الامام على الله تعالى وجب
النص عليه ليعلم من يجب اتباعه و التمسك بمنهاجه
و قد اشيرا الى ذلك في طرق اهل الذكر عليه السلام
كثيرا كما في كلام سيد الوصيين لكميل بن زياد المذكور
بعضه في مطلع الكتاب و من جملته قوله عليه السلام
اللهم بلى لا تخلو الارض قايم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا
و اما خايفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله و بيناته و كم ذا و اين
اولئك اولئك الاقلون عددا و اعظمون قدرا
يحفظ الله بهم حججه و بيناته حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في
قلوب اشباههم هجم العلم على حقيقة البصيرة
و باشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون

و آنسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
و الدعاة الى دينه و كما ورد عنه ايضا انهم قال اللهم
انك لا تخلي الارض حجة و كما ورد في حديث الشامي الذي
ورد المناظرة اصحاب الصادق عليه السلام و ناظرة
بعد جماعة هشام بن الحكم فقال للشامي يا هذا ارئيك
انظر الخلق امر خلقه لا نفسهم فقال الشامي بل انظر
لخلقه قال ففعل فنظر لهم ما ذا قال اقام لهم حجة
و دليلا كيلا يتشتتوا و يختلفوا و يقيم اودهم و يخبرهم
بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله صلى الله
عليه و اله قال هشام فبعد قال رسول الله صلى الله
عليه و اله من قال الكتاب و السنة قال هشام و هل
تفعنا اليوم الكتاب و السنة في دفع الاختلاف
عنا قال الشامي نعم قال فلم اختلفت انا و انت و
صرت الينا من الشام في مخالفتنا اياك فسكت
الشامي فقال ابو عبد الله عليه السلم للشامي ما لك لا
تتكلم قال الشامي ان قلت لن يختلف كذبت و ان
قلت ان الكتاب و السنة يرفعان الاختلاف ابطلت
لانهما يحتملان الوجوه الا ان لا عليه هذه الحجة فقال
ابو عبد الله عليه السلم سئلة تجده مليا فقال الشامي
يا هذا من انظر للخلق ربهم او انفسهم فقال هشام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ربهم انظرهم فقال الشامي فهل اقام لهم بجميع كلمتهم
ويقيم اودهم ويخبرهم بخفيهم من باطلهم قال هشام
في وقت رسول الله رسول الله الساعة قال الشامي
في وقت رسول الله رسول الله والساعة من فقال
هشام هذا قاعد الذي تشد اليه الرحال ويحي
باخبار السماء وراثة عن ابيه عن جده قال الشامي فكيف
لي ان اعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي
قطعت عذري فعد السؤال فاخبره الصادق
عليه السلام كيف كان سفره وما جرى في طريقه
واظهر عليه ايات الامامة فامن الشامي بها وكان من
الموقنين وامثال ذلك مستفيض عن اهل الذكر عليهم السلام
حتى قد ورد في اثار النبوة في التنبيه على عدم خلو الزمان
من الامام وعلى وجوب معرفته ما لا يستطاع انكاره وهو
قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية و
كفى تنبيها لمن كان يسمع او يعقل وانبأ لمن كان
ذا بصيرة بصيرة ان لا يحتاط لا يكون طريقا الى نصب الا
مام بل لابد في نصبه من النص فان الامة قاصرة عن
معرفة مرتبة الامامة ومن يصلح لها اذ لابد في الامام
من ان يكون بالاوصاف المذكورة التي للامة الاحاطة
بها ومعرفتها على وجهها وكيف يجوز على الرب الكريم
الرؤوف بعباده الذي ارسل اليهم الرسل تترى

انزل الكتب ولم يخلهم من ذلك مع شدة طغيانهم وعتوهم
وامر المسلمين بالصبر على ابتلائهم ومعاشرتهم
بالخلق الحسن ودعوتهم الى سبيله بالحكمة والموعظة
الحسنة ومجادلتهم بالتي هي احسن حتى انه امر موسى وهرون
عليهما السلام بمخاطبة فرعون الطاغي المدعي الربوبية بالقول
اللين كما قال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ان
يتركهم في زمان بلا يأس بجمع كلمتهم ويقيم اودهم يحفظ
لهم قوانين الشرع وقواعد التكليف وخصوصا بالنسبة الى
امة محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين الذي لولاه لم يخلق الله
شيئا من المخلوقات وخصوصا وقد اكمل دينهم واتم النعمة
عليهم مع انه قد ثبت ذلك في الامم الخالية وتلك سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وكيف يجوز هذا ايضا على ذلك
الرسول الذي كان في غاية الشفقة على الامة حتى انه كان اكبر همته
الاستغفار لهم واستيهابهم من الله تعالى كلا لا يجوز ذلك
من له ادنى معرفة بالله ورسوله ولو لم يرد شيء من الاخبار
كيف وقد ورد من القرآن والسنة ما فيه لآيات لقوم يعقلون
كما ستنزل اليه ان شاء الله وفيما روي عن الرضا عليه السلام مما
يبين ما ذكرناه روي عن بعد الغزيز بن مسلم انه قال كنا مع الرضا
عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة فادار و امر الامامة
وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه
السلام فاعلمته خوضهم فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل

This file was downloaded from QuranicThought.com

القوم وعدعوا عن ادیانهم ان الله عز وجل لم یقبض نبیه صلی
الله علیه وآله حتی اکمل له الدین وانزل علیه القرآن فیه
تبیان کل شیء بین فیه الحلال والحرام والحدود والاحکام و
جمیع ما یحتاج الناس الیه کملا فقال عز وجل ما فرطنا فی الکتاب من
شیء وانزل فی حجة الوداع وهی آخر عمره صلی الله علیه وآله
الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الا
سلام دینا وامر الامامة تمام الدین ولم یمض علیه السلام
حتی بین لامته معالم دینهم واوضح لهم سبیلهم وترکهم
علی قصد سبیل الحق واقام لهم علیا علیه السلام علما واماما
وما ترک شیئا یحتاج الیه الامة الا بینه فمن زعم ان الله عز وجل
لم یکمل دینه فقد رد کتاب الله ومن رد کتاب الله فهو کافر
هل یعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فیجوز فیها اختیارهم
ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلی مکانا وامنع جانبا
وابعد غورا من ان یبلغها الناس بعقولهم وینالوها بآرائهم
او یقیموا اماما باختیارهم ان الامامة خص الله
عز وجل بها ابراهیم الخلیل صلی الله علیه السلام وآله
بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضله وشرفه بها
واشاد بها ذکره فقال انی جاعلک للناس اماما فقال الخلیل
علیه السلام سرورا بها وزینی قال الله تبارک وتعالی
لا ینال عهدی الظالمین فابطلت هذه الآیة امامة کل ظالم
الی یوم القیمة وصارت فی الصفوة ثم اکرم الله تعالی بان جعلها
فی ذریته اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق
ویعقوب نافلة وکلا جعلنا صالحین وجعلناهم ائمة یهدون
بامرنا واوحینا الیهم فعل الخیرات واقام الصلوات وایتاء
الزکوت وکانوا لنا عابدین فلم تزل فی ذریته یرثها بعض عن
بعض قرنا فقرنا حتی ورثها الله عز وجل النبی صلی الله
علیه وآله فقال جل وتعالی ان اولی الناس بابراهیم للذین
اتبعوه وهذا النبی والذین امنوا والله ولی المومنین فکانت
له فقلده علیا علیه السلام بامر الله عز وجل علی رسم ما فرض
الله فصارت فی ذریته الاصفیاء الذین اتاهم الله العلم
والایمان بقوله جل وعلی وقال الذین اوتوا العلم والایمان لقد
لبثتم فی کتاب الله الی یوم البعث فهذا یوم البعث فهی فی ولد علی علیه السلام
خاصة الی یوم القیامة اذ لا نبی بعد محمد صلی الله علیه وآله فمن
این یختار هؤلاء الجهال ان الامامة زمام الدین ونظام المسلمین
وصلاح الدنیا وعز المومنین الامام تمام الصلوة والزکوت
والصیام والحج والجهاد وتوفیر الفی والصدقات وامضاء
الحدود والاحکام ومنع الثغور والاطراف الامام یحل
حلال الله ویحرم حرام الله ویقیم حدود الله ویذب عن دین
الله ویدعو الی سبیل ربه بالحکمة والموعظة الحسنة و
الحجة البالغة ثم وصف الامام فی هذا الحدیث بما هو اعرف
به ثم قال بعد ذلک فاین الاختیار من هذا واین العقول عن هذا
واین یوجد مثل هذا اتظنون ان ذلک یوجد فی غیر آل الرسول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صلوات الله عليه وعليهم كذبتهم والله انفسهم ومنتهم
الاباطيل فارتقوا مرتقى صعبا وهضابا تزل عنه الى الحضيض
اقدامهم وامروا اقامة الامات بقول جايرة بامير نافصته
وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا فاتلهم الله انى يوفكون لقد
داسوا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا وقعوا فى الحيرة
اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و
اختيار رسوله واهل بيته والقرآن ينادى عليهم وربك يخلق ما
يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون عز وجل
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
ان يكون لهم الخيرة من امرهم فساق الكلام صلوات الله
عليه بما فيه بصيرة وهدى لقوم يفقهون واذا املت ما اورناه وتدبرته تدبر منصف على غشاوة التعصب عن بصر
بصيرة ابصرت شمس الحق بازغة من افق اليقين وعلمت ان
الله حقا وعمت الاوه لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى
اكمل الدين بنصب امام بعثه يدعو هم الى سبيله ويبين
لهم معالم دينه ولم يكل الامر الى اختيار الامة كما يقوله
اهل البدعة الذين سموا بدعتهم سنة وسموا اهل السنة
ثم انه يقضى العجب من هولاء النوكى وجعلهم فاهم فى هذا المقام
صغروا قدر الامامة لحيث النبى صلى الله عليه وآله مع كمال
شفقته على الامة واشفاقه مر شتت كلمتهم لم يعين بهاديين

لقن الشاهد الرابع على المغيرة بن شعبه الامتناع من
الشهادة ليتعطل حد الله فيه فامتنع وحد الشهود
وهو الثالث بزعمه امراه ولدت بعد دخولها لستة اشهر
فقال له على عليه السلام ان الله يقول وحمله وفصاله
ثلثون وشهرا وقال ايضا وفصاله فى عامين فلم يبق
لقوله وبعثه بها فرجمت فكانت كما قال تعالى يسمع
ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان فى
اذنيه وقرا ولم يحكم بما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون والظالمون الفاسقون وفيه
ما روى عن الثالث انه استعمل من ظهر فسقه وجعل
مال الله دولة مال اهله واراد كيد رسول الله صلى الله عليه و
آله مع ان سنايه لم يرداه وحمى الحمى لنفسه وضرب عبد
الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وضرب عمارا
حتى اصابه فتق مع ان رسول الله قال فى حقه عمار جلدة بين
عينى وضرب اباذر الذى هو من خلص اصحاب الرسول
والمخصوص بقوله ما اظلت الخضراء على احد اصدق لهجة
من اباذر وتفاه الى الربذة الى ان مات بها بعد ان تفاه
الى الشام ولم يزل يستظهر بالمناكر والقبايح حتى اجتمع
عليه الصحابة وقتلوه ومنعوا من الصلوة عليه ودفنه حتى
بقى ايام مطروحا على المزابل وقال على عليه السلام
قتله واشار النبى الى قدرهم وارتدادهم بعده

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقد شكا علي عليه السلام من ظلمهم شكايات كثيرة وما
بعضها من طرقهم وانما ترك محاربتهم وصبر على ظلمهم
وجودهم خوفا من ارتداد الناس عن الاسلام وعودهم
في الجاهلية اذ كانوا حديثي عهد بها كما رواه
بعض المخالفين وكان رسول الله صلى الله عليه واله
قد وصاه بذلك وهذا واشباهه من الطعن فيهم وفي
اتباعهم مسطور في كتبهم مروي في صحاحهم
وكثير منه مما رواه محققوهم والمعتمد عليهم عندهم
كالبخاري ومسلم والواقدي وغيرهم وبالجملة مطاعنهم
ان لم تكن متواترة اللفظ عندهم فهي متواتر المعنى فضلا
عنا وفي دون ما ذكر كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وليس
في اصغائه تبصرة لمن كان قلبه اعمى فان البصير يبصر في
المصباح والاعمى لا يفيده الاصباح ثم لست ادري
اين التحرز العاقل التمسك بالدين القيم على ما افسده
هؤلاء الجهلة باتباعهم ايمتهم الكفر من شعائر
الاسلام وقواعد الاحكام واضاعتهم الثقلين
او يضحك من اقتدائهم بهم ما نقلوه من مطاعنهم
ومثالبهم غير فرقين مما يؤول اليه اخر امرهم
واحق ما يضحك منه تحاملهم في هذه المطاعن الصريحة
بحجة لا تتقي بذكرها الشنئان لا تصفق لاستماعها
الاذنان استحقارا لها واعراضا عنها فظهران

خلافة الثلثة الذين خلفوا وفرحوا بمقعدهم خلاف
رسول الله وان اتباعهم مبطلون في دعوى ائمتهم
وان حجتهم داحضة في ذلك فان من ادعا منهم الاجماع
كذب به النقل المخبر عن تخلف علي عليه السلام وجماعة من بني
هاشم وكثير من الصحابة ومن ثم هموا باحراق بيت علي عليه
السلام وصدر منهم ما صدر في شان كثير من الصحابة ثم
الف بعضهم من دعوى الاجماع لما عرف من بعضها
فاستدل بالاتفاق الجاري مجرى الاجماع فيقال له ما معنى
هذه الاتفاق ومتى كان حجة وتنزل بعضهم في افضليتهم
التي اثبتوها هو بها خلافتهم وقال على هذا الترتيب وجدنا
السلف في اعتقاد افضليتهم فاندرج في الذين حكى
الله تعالى قولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مقتدون ثم لمن لم يكن على دين الاسلام ان يقطع حجتهم ان
دعوه الى الاسلام بحجتهم فهذه حجتهم داحضة كما
ترى ودينهم غير حق مناده على الوري ولكن لا يتنبه
من هو لا اهله ما ذكروه من حجتهم الداحضة ويحاجهم
الاجوبة في المطاعن الصريحة لترويج ائمتهم الذين هم
ائمة يدعون الى النار فانهم قد توغلوا في الجهل وحمية
الجاهلية حتى راموا ترويج شان معوية بامثال ساء وجوابه
سابقة مع حربه لعلي عليه السلام وقتله لكثير من المهاجرين
والانصار وقد قال رسول الله على حربك حربي وقال اللهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عاد من عاداه واخبر انه يقاتل الناكثين والقاسطين والماقين
والقاسطين معاوية وحزبه وقال في شان عمار تقتله
الفيه الباغيه وقتل في حرب معوية وقد ردوا فيه من
المطاعن ما لا يخص عده ومع ذلك يقولون انه اجتهد
في قتال علي عليه السلام لكنه اخطاء افترى اشتبه
على معوية ما استبان لهولا الجهلة من شان علي عليه
السلم وكونه مع الحق حتى يجوز له الاجتهاد بل معاوية
كان اعرف بذلك ومعترفا به وكان لدرك الرسول
وعرف موضع علي منه معرفة لا شك معها ولكن
اعماه الهوى وغرته الدنيا وباع خطه من الدين بالثمن
الادنى ثم لبت شعري اي امر ادّاه الى الاجتهاد في
قتاله وقتل المهاجرين والانصار من اصحاب الرسول
من غير منكر ظهر منهم نعم كان يجعل عثمن جنة كما
جعله الناكثون قبله ولم يثبت عنده انه بشر بقتل دمه
وقد كان علي اظهر البراة منه وقال لمعوية بايعني واحمل
الى قتلة عثمن حتى احكم بينكم بحكم الله ثم يقال لهولا
الجهلة ان اجوز ثم اجتهاد معوية في قتال علي عليه
السلام وقتل اصحابه ومعوية باعترافكم من رعيته على
علي عليه السلام وكان يجب عليه اتباعه ويقولون ان
معوية اخطا في اجتهاده ولا يجوزون سبه بمجرد
ذلك فكيف لا يجوزون اجتهاد الشيعة في سب

الثلثة الذين خلفوا وسب معوية وتستحلون سفل
دمائهم بذلك فانتم تستحلون قتل من سب اولئك
ولا تستحلون سب من قاتل عليا وقتل اصحابه وجعل
سبه على المنابر سنة الى هل لكم برهان بما يحكمون ام
تبيون الله اذن لكم ام على الله تفترون وهكذا اسلفوا
في تزويج امر من والوه من اعداء الله ورسوله واهل
بيته كتزويجهم امر عائشة وطلحة والزبير وهم الناكثون
هذا وقد كفانا المؤنة اثبات دعوانا بابطال ما سواها للشر
الان اليه ونقول ان التواتر مفيد للعلم من اي طايفة كان
فان كان علما كنبوت مكة وبغداد مثلا فلا يجهل احد
ثبوته وان كان خاصا كظهور المعجزات على يد نبينا
صلى الله عليه وآله فمن لم يتبع ويتدبر الاخبار والخبرين
يجهل ثبوته فتقول الان اولا ان الشيعة قد رووا
حديث نص النبي على الوصي من طرق اهل البيت
المتفق على عدالتهم وطرق الاصحاب المتفق على
ايمانهم كابي ذر وسلمان وعمار ونقلوه نقلا متواترا
بكثير من العبارات متوافقة ومتخالفة في اللفظ وكلها
متفقة المعنى والدلالة تصريحا وتلويحا متضمنة ان
سيد الوصيين هو الخليفة والامام وان المانع
اكفر من انكر ذلك فعليه ان يتبع احاديثهم وما
رووا اتهم خلفا عن سلف حتى يتصل سنده

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

باهل البيت المتفق على طهارتهم وصدقهم والاخبار
الذين ثبتوا على الحق فاما معاندة بعد ذلك واما اعترفا
ولا يضرهم خلاف من خالف اما لعدم الاطلاع
والتتبع واما للعناد والتعصب والحجة لما كان عليه
الاباء والاجداد كما لا يضر المسلمين مخالفة الكفار
لما ذكرنا ونقول ثانيا ان كثيرا من المخالفين رووا بطرق
اشتى ما هو نص كما رووا ان آية الولاية نزلت في شانه و
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عليا مني وانا من علي وهو
ولي كل مؤمن بعدي وانه قال ليردن علي الحوض رجال
فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وانه قال خليفتي
او خليفتي في اهلي وخير من تركت بعدي علي ابن ابي
طالب وانه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى
قبل ان يخلق ادم باربعة الاف عام فلما خلق الله ادم
قسم ذلك النور قسمين ففي النبوة وفي علي الخلافة
وانه قال ان عليا سيد المرسلين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين وان الله قال انما انت منذر ولكل قوم هاد
وليا وامثال ذلك كثير في طرقهم وهذه منهم
كثيرة وبالجملة يقرب ان يكون النص في طرقهم
متواتر المعنى بل نقول لم يكن متواترا فهو يفيد مفاد
التواتر اذ نقل الخصم ما يؤيد خصمه مع توفر الدواعي
اية صحة المنقول وقد رووا ايضا ما فيه تلويح يهتدي

به ذو الانصاف الى الحق وان لم يكن نصا كما رووا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا وعلي ابوا هذه الا
مة وان حقا علي على هذه الامة كحق الوالد على الولد و
انه لا يؤدي الامر او علي وانه بين للامة ما اختلفوا
بعده وانه وزيره ووصيه ومنجز عداته وخير الاوصياء
ومقيم الحجة وامير المومنين وان اسمه منقوش
بهذه العنوانات في الملكوت وامثال هذه في طرقهم
قد تجاوزت حد الاحصاء وافادت باجتماعها
مفاد النص الصريح وخبر المنزلة المتواتر تقريرا
ان يكون نصا صريحا والقدح في تواتره من عدم
التتبع والعناد واما حديث الغدير فقد قدح بعض
جهلتهم في تواتره وهذا من عدم اطلاعه او من
خبثه فانهم قد رووه وحدهم باكثر من مائة طريق
ورووه باختلافات يسيرة وزيادة ونقصان مع
اتحاد المعنى المقصود ولكنهم عميت قلوبهم تالوه
بما يضن العاقل عن اسماعه فان النبي صلى الله عليه
وآله قد كان نزل في وقت تزدحم شدة الحر وصعد
على مرتفع خطيبا بالناس ذاكرا في خطبة دنو لقائه
وانه تيرك في الامة ما ان تمسكوا به لم يضلوا وانه مخلف
الثقلين كتاب الله والعترة اهل البيت وانه يبلغ ما
امر الله بتبليغه وتوعده ان لم يبلغه ووعد بالعصمة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من الناس واخذ يد علي عليه السلام وقال في جملة كلامه
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم و ال من والاه و عاد
من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله وادر
الحق معه كيف دار فلقيه الثاني فقال له بخ بخ ابن ابي طالب
اصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة فبعد
هذا يأتي لاحد القدح و التاويل و هل يقدم على الانكار
الا من كان مختوما على قلبه و سمعه مطموسا على بصره
فيتغدم قتادة على القدح في طريقه و اخرى على تاويلات
يحكم العقل ببطلانها و انما يريد المنافقون ترويج الباطل
ليدحضوا به الحق ليفوهون بما به يعنون ان يطفئوا
نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
هذا على ما دوه و حدهم و اما اصحابنا فقد دوه
بما يجاوز حد التواتر بمراتب و دوا خطبة النبي
في هذا اليوم على تباينها و قد تضمنت النص الصريح
بعد ما وكدا ما اشتملت على التحذير من مخالفة ذلك
فلا مجال ثمة لتاويل اصلا و ذا ثم نقول بعد انا نص
العين عن النص و عن مطاعن اولئك الذين اخذوا
ما ليس لهم بحق ان عليا عليه السلام افضل الماضين
و حدهم فضلا عنا بطريق عديدة من الايات
و الاحاديث المصرحة فافضليته و ان كانت

متفاوتة كما دوي ان قوله تعالى اولئك هم خير البرية نزلت
في شانه و ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال علي خير
البشر فمن ابا فقد كفر و انه دعاه سيد المسلمين و سيد
العرب و احب الخلق و خير الخلق و الخليفة و لما ورد من
فضايله من حين تولد الى حين وفاته و اتصافه بالصفات
الفاضلة التي لم تكن لغيره بعد رسول الله مما يدل على الافضلية
بالامرية و هذا باب واسع متواتر لا يستطيع احد انكاره و كل
معترف به و قد قال ابن حنبل ما جاء لاحد من الاصحاب من
فضايل ما جاء لعلي بن ابي طالب حيث ان ذكر زينة المجالس
فلزين هذا المختصر بتنميق شيء يسير من فضايله يهتدي
به البصير فنقول مضافا الى ما سبق انه تولد بالكعبة و
نشا في حجر النبي به و امن قبل كل مومن و رفا كتفه لتكسير
الاصنام و بات في فراشه ليقيه من شر الاعداء فنبا الله
به الملكة و امر جبرئيل و انزل فيه قرانا و كان كاشفا
للمكاره و الضر عن وجه النبي و مجاهدا في سبيل الله و لم
يبلغ احد درجته في الجهاد فلا يبلغ درجته في الثواب
اذ قد فضل الله المجاهد على القاعد بدرجة و من
جملة غزواته غدائره بدرا التي قتل فيها وحده نصف
المشركين المشتمل على صناديد قريش مع كون الراية في
يده و قتل باقي المسلمين و ثلثة الاف من الملكة المسومين
النصف الاخر و قتاة احد التي ثبت فيها مع النبي صلى الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عليه وآله وهزم المشركين وحده وغزاة الاحزاب التي قتل
فيها عمرو بن عبد ود وكان بطلا عظيما ودعا المسلمين
الى البراز وعرض النبي عليهم براز فاحجموا الا عليا فبرز
اليه واعطى النبي ذا الفقار واتحفه الاله بهدية وقال
النبي لما برز اليه قد برز الاسلام كله الى الشرك كله
وقال الضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين
وقال جبرئيل في شان وشان سيفه لا فتى الا علي لا
سيف الا ذو الفقار وغزاة خيبر التي خص فيها
بالراية بعد ما انهزم عمر وشرفه النبي بحديث المحبة
وقتل ابطال الخيبريين وايد بالقوة الربانية فاقتلع باب
الحصن وجعله جسرا كما يدل بها يوم قلب صخر القلب
وغزاة حنين التي عان المسلمين فيها بعض الناس فا
نهزموا فتوجه علي فقتل ابطال المشركين وانهزم الباقي
في غزواته مشهورة مأثوره لا يمكن استقصاءها و
قد ذكر يوما عند الثاني فقال اما والله لو لا سيفه ما قام
عمود الاسلام وكان اعلم لشدة . وملازمته للنبي
صلى الله عليه وآله وحرص النبي على تعليمه ودعا به
له بالاذن الواعية وعلمه فيما علمه الف باب انفتح له
من كل باب الف باب ولما ظهر منه من خفيات
المعلوم وغوامضها ولانتساب العلما على اختلاف
فنونهم اليه وقد قال في كلام له بل انه محبت على ما كان

النصوح ودونها خير الذار لنستعد به عند حلول الاجل
وارتحال الروح في افضل العمل واساسه
عن التقوى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم و
حيث ان نور التقوى التي هل اصل العمل مستفاد من
نور الاصول السابقة التي هل اصل العلم وقد بزغت
شراقته من المشرق الاول لاجرم ان اظهر بشروحها
على الافئدة الصافية المصقولة من صدا الجهل من مشرق
الخشية والاخلاص انوار التقوى فليقتبس الاذ
من انوار مشرقها ثلث سجات السبحة الاولى في
حقيقة التقوى واهلها وهي لغة اتخاذ ما يقي
من شئ يراد اجتنابه وشرعا فعل ما يقي من غضب
الله وعذابه وتحقيقه امتثال اوامر الله تعالى
ونواهيه ليتقي بذلك الله اي غضبه وعذابه في
تنبعث من الخوف والخشية من الله تعالى المبعثين
من العلم النافع الدال على طريق النجات وادنا مراتبها
اداء الفرايض من الاصول والفنون وعلى واجتناب
المحارب مع خلوص ذلك لوجه الله وعدم مخالطته
باغراض اخرى وابتاعه بما يفسده فكم من مؤمن
يكون ايمانه عاريته الى اجل معدود ومن مصلي
ليس له صلوته الا النصب ومن صايم ولا يستفيد
من صومه الا الطما ومن مصدق لا يكتسب تصديقه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بصدقته الا العزم قال الله تعالى واصفا لاهلها هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون فاثنى
ولكن البر من امن بالله والملئكة والكتاب والنبيين
واتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسايلين وفى الرقاب واقام الصلوة
واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون ثم تتصاعد مراتبها
على حسب مراتب الخشية من الله المقارنة بحسب
تزايد المعرفة به الباعثة على الانقطاع اليه وبحسب
تزايد العلم باحوال الدنيا والاخرة الموجب للاعراض
عن دار الفناء والاستعداد لدار البقاء وتعد المرتبة
الدنيا من مراتبها نقصا لذوى المرتبة العليا فعدم
عد حسنات الابرار من سيئات المقربين وعلى
يحمل ما ينسب من الذنوب الى الانبياء واوصيائهم
كما مر وقد وصف امام المتقين كلمة المتقين فى
همام صاحبه وكان رجلا عابدا فقال يا امير المؤمنين
صف لى المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن
جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان

الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع
همام بذلك القول حتى عزم الله عليه فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد
فان الله تعالى خلق الخلق حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم
امنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم
ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها
هم اهل الفضايل منطقهم الصواب وملبسهم
الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم
عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع
لهم نزلت انفسهم منهم فى البلاء كالتى نزلت
فى الرخاء ولولا الاجل الذى كتب الله لهم لم تستقر
ارواحهم فى اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب
وخوفا من العقاب عظم الخالق فى انفسهم فصغر
ما دونه فى اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم
فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها
معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة و
اجسادهم نحيفة وحاجتهم خفيفة وانفسهم
عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة
تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا
فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم

تعالى

منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن
يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون
به دواء ادويهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا
اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا
وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها
تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير
جهنم وشهيقها فى اذانهم فهم حانون على اوساط
مفترشون لجباههم واكفهم واطراف اقدامهم
يطلبون الى الله تعالى فى فكاك رقابهم واما النهار
فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف برى القداح
ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر
عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم
مشفقون اذا ازكى احد هم خاف مما يقال له
فيقول انا اعلم بنفسى من غيرى وربى اعلم منى بنفسى
اللهم لا تؤاخذنا بما يقولون واجعلنا افضل مما يظنون
واغفر لنا ما لا يعلمون فمن علامة احدهم
انك ترى له قوة فى دين وحزما فى لين وايمانا
فى يقين وحرصا فى علم وعلما فى حلم وقصدا فى
غنى وخشوعا فى عبادة وتجملا فى فاقة وصبرا

فى شدة وطلبا فى حلال ونشاطا فى هدى وتحرجا عن طمع
يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر
ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذر
لما حذر عن الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة
ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما
تحب قرة عينه فى ما لا يزول وزهادته فى ما لا يبقى يمزج
الحلم بالعلم والقول بالعمل ترى له قريبا امله قليلا زلله
خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا
دينه ميتة شهوته كاظما غيظه الخير منه مامول والشر
منه مامون ان كان فى الغافلين كتب فى الذاكرين و
ان كان فى الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن
ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه
لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره
فى الزلازل وقور وفى المكاره صبور لا يحيف على
من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد
عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز
بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا
يدخل فى الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه
صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغى عليه
صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له نفسه منه
فى عناء والناس منه فى راحة اتعب نفسه لا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خرة واراح الناس من بعده نفسه عمن يتباعد عنه زهد
ونزاهة وردنوه ممن دنا منه لين وبحسنه ليس يتباعد
بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة فصعق صلم صعقه
كانت نفسه فيها فهذه حقيقة التقوي وهذا شان اهلها و
قليل ماهم السحبة الثانية في فضيلتها والحث عليها
واظن ان من تمثلت حقيقتها في مراة بصيرة واستقر
منعاها في خلده فوعاثا ذن قبله غير محتاج الى بيان
فضيلتها فيكفيك قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد
التقوى وان اكرمكم عند الله اتقاكم وان الله مع الذين
اتقوا وقوله والعاقبة للمتقين واشال ذلك مما ينادي
على فضيلتها في فضيلة اهلها ولا يغتر مغتر فتقول
قد اتسطمت في سلك الفرقة الناجية وشيعة
اهل البيت فلا على ان اقترفت بعض المعاصي وليعلم
ان ذلك من السبيل الشيطان التي سناها ليغوي
بها من تابعه على سلوكها فان من احب احدا واله
منع ووقف على حدا وامره ونواهيه ولو ان صديقا
خلاف مايرضاه صديقه لكذب في دعوى الصداقة
والود كه فما ظنك بمخالفة اوامر اهل البيت ونواهيهم ممن يدعي حبهم حتى لقد ذهب بعض الى
ان العمل جزء الايمان كما مرى الى ذلك اشارة وروى
عن امام المتقين صلوات الله عليه انه قال لنوف

صنع

البكالي هل ترى يانوف من شيعتي قال لا والله قال
شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون الذين تعرف
الرهبانية والربانية وجوههم رهبان بالليل اسد بالنهار
الذين اذا جنهم الليل اتزروا على اوساطهم وارتدوا
على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا جباههم
تجري دموعهم على خدود يضج يجارون الى الله
في فكاك اعناقهم واما النهار فحلماء علماء كرام ابرار
اتقيا يانوف شيعتي من لو نهر هرير الكلب ذكر
يطمع طمع الغراب ولم يسأل الناس ولو ماتوا جوعا
ان راى سوءا منا اكرمه وان راى فاسقا جهره فهذا
الحديث وان كان المراد منه الكاملين يلوح الى
المقصود وروى عن الباقر عليه السلام ما معناه
انه قال الجابر يا جابر انكتفي من انتحل التشيع ان يقول
احب عليا واتولاه ولا يعمل بعمله ولو ان احدا
احب رسول الله وهو خير من علي ثم لم يعمل بعمله
ما نفعه ذلك شيئا من كان الله طايعا فهو لنا ولي
ومن كان عاصيا فهو لنا عدو وفيحب على من احب
اهل البيت وكان شيعتهم ان ينهج منهجهم و
يقفو استهم في تهذيب الاخلاق واكتساب
محاسن الافعال ومرض الاعمال واجتناب
مذامها مع معرفة الاوامر والنواهي والتزام حدودها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وذلك لا يستتب الا بالعزلة والتفرد من الناس
الا من كان ارفع درجة فى التقوى او مترشد اطالبا
لمثل ما يطلبه او يدعوا الى ذلك الضرورات والا
شتغال بتحصيل العلم النافع الذى ينشا عنه الزهد
والخشية والانابة والتقوى كما امر اليه تلويحا ولعلنا
صحا نتلو على قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم ويشهد لى قول الشاعر يا ايها الرجل المعلم
غيره هذا يكون لنفسك التعليم فاعرف له حق النصح
فيحب على امثال الذين قد اتكسرت سفينة التقوام
بمضادمه جاده القوى اشتوا دهنوب
ريح هوى النفس فانغمسوا فى لجة تيار بحر الخطايا
ان يسعوا فى خلاف انفسهم ويتمسكوا بالواح
التوبة ويمزجوا ذلك البحر الاجاج بما تفيضنبه
عيون هم من عذب انهار مدامعهم ويرفعوا
الى الله ايدى تواضعهم ودلتهم وتجاوا اليه
فى انقادهم فلعل نسمات القبول تهب عليهم
فتلقيهم بساحل العفو او اكرخة وتلسهم
خلع الرضوان والمغفرة وليتحذروا ان يعودوا
الى الله فى ذلك البحر فتخطفهم امواج العصب
وتلتقمهم حيتان الانتقام حيث لا ندا يسمع
ولا دنود يشفع السبحة الثالثة فى نظم بعد

الدرر المستخرجة من بحر المعلوم الماخوذة عن باب
مدينة العلم مما يبعث على التقوى ويحث عليها
فمن خطبته له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر
له الاحاطة بكل شئ والغلبة لكل شئ والقوة على
كل شئ فليعمل العامل منكم فى ايام مهلة قبل ارهاق اجله
وفى فراغه قبل اوان شغله وفى متنفسه قبل ان
يوخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من
طعنه لدار اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم
من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه
لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم فى جهالة
ولا عمى قد سمى اثاركم وعلم اعمالكم وكتب اجالكم
وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا
حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه الذين لنفسه
وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه
ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم
الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدى عذاب
شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصرفوا لها انفسكم
فانها قليل فى كثير الايام التى يكون منكم فيها الغفلة
والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا
فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان افضل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه
اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط
من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من
انخدع لهواه وعشقوده واعملوا ان يسير الرياء
شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق
على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف
مهواه ومهانة لا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان
كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة
واعلموا ان الامل ينسي العقل وينسي الذكر فاكذبوا
الامل فانه غرور وصاحبه مغرور وقال عليه السلام
لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير
عمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزهاد
وعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها
لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر
بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
ينقض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة
ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان مقرظل
نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي
ويقنط اذا ابتلي ان اصاب به بلاء دعا مضطرا وان

ناله رخاء اعرض مغترا تقلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو
لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان
افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سئل
ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة
وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول
مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما
ما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل
اكثر منه نفسه وليتكثر من طاعته ما يحقر من طاعة
غيره فهو على الناس طاعن وانفسه مداهن اللغوا
مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي
نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي
يخشى ما اطلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه
وقال في خطبة خطبة الا وان الخطايا خيل شمس
حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم
في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها
واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وقال في خطبة
خطبة اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي الزاد وبها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المعاد زاد مبلغ و معاد منجح دعا اليه اسمع داع و دها
خير داع فاسمع داعيها فاذن و عباد الله تقوى
الله حمت اولياء الله محادمت و الزمت قلوبهم
مخالفته حتى اسهرت ليالیهم و اظمات هواجرهم
اجوههم فاخزو الراحة بالنصب و الوى بالظما
و استقربوا الاجل فبادروا العمل و كذبوا الامل
فلاحظوا الاجل و من خطبة له عليه السلام اما بعد
فانی احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات
و تحببت بالعاجلة و راقت بالقليل و تحلت بالامال
و تزينت بالغرور و لا تدوم جرتها و لا تؤمن فجعاتها
غراره ضراره حائله زائله نافده بائده اكاله غوائله
لا تعدو اذا تناهست الى امنيه اهل الرغبت
فيها و الرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما تذروه الرياح و كان الله على كل شيء مقتدرا
لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة و لا قت
من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا او لم تظله
فيها دیمه رخاء الا هتنت عليه من نتة بلاء و جرى
اذا اصبحت له منتصرة ان ممسى كه متنكرة و ان بشيء
منها اعذوذب و احلولى امر منها جانب
فواق لا ينال امرء من غضارتها رغبا الا ارهقته

من نوائبها تعبا و لا يمسى منها في جناح امن الا اصبح
على قوادم خوف قوارة غر و ما فيها فانتبه فان من عنها
الاخير في شيء الا من ان و ادها الا التقوى من اقل
منها استكثر مما يومنه و من استكثر منها استكثر مما
يوبقه و زال قليل عنه كثير من واثق قد فجعته و ذي
طمانينه اليها قد صرعته و ذي ابهته قد جعلته حقيرا و ذي
مخوة قد دته ذليلا سلطانها دول و عيشها نكد
و عذبها اجاج و حلوها صبر و غذاوها سماما و
اسبابها رماحها يعرض موت و صحيحها يعرض
سقم ملكها مسلوب و عزيزها مغلوب و موفورها
منكوب و جارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم
اطول اعمارا و ابقى اثارا و ابعد امالا و اعد عديدا
و اكثف جنودا تعبدوا للدنيا اى تعبد و اثروها
اى ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ و لا ظهر قاطع
فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم
بمعونة او اجنت لهم صحبة بل ارهقتهم
بالفوادح و اوهنتهم بالقوارع و صعضعتهم
بالنوايب و عفرتهم للمناخر و طحنهم بالمناسم و
اعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها
لمن دان لها و اثرها و اخلد اليها حين عنها لفراق
الابد هل زودتهم الا السغب او اجلتهم الا الضنك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

او نوذرت بهم الا ظامه او اعقبتهم الا الندامة
افهدة تتوثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون
فبئست الدار لمن يتهمها ولم يكن فيها على وجل
منها فاعملوا وانتم تعلمون فانكم تاركون وظاعنون
عنها واطعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة
قد حملوا الى قبورهم فلا يذعنون ركبانا او انزلوا
فلا يذعنون نهضا فانا لهم من الصعيد اجنان من
التراب اكفانا ومن الرقات جيران فهم جيرة
لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة
ان حيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا
جميع وهم احلاف وجيرة وهم ابعاد متدانون لا
يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد وهبت
اضغانهم وجهلا قد ماتت احقادهم لا يخشى
فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بالسعة
ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما
فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى
الحيوان الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه
كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
وقال في خطبة له عليه السلام فاعتصموا بتقوى
الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا
ذروته وبادروا الموت وغمراته واموهدوا له

قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة
وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل
قبل بلوغ الغايات ما تعلمون من ضيق الارماس
وشدة الابلاس وهول المطلع ورودعات القرع و
اختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد
وخيفة الوعد وغم الضريح ودوم الصديد فاتقوا الله
عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة
في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت باقرابها
وقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت
بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرفت الدنيا بها
هلها واخرجتهم من خسئها فكانت كيوم مضى
وشهر تقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا
في موقفه صفك المقام واموه مسبهه عطاء ناشديد
كلبها عال لحيها سباط لبيها مغبر قفرها مناخ
سغبها بعيد حمودها ذلك وقودها عميق قرارها
ظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها سيق
الدنيا ابقوا بهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب
والقطع العذاب وزحزحوا على النار واطمانت
بهم الدار وزصوى المنوى والقرار الذين كانت
اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكانليلهم
في الدنيا نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ليلا توحشا و انقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا و كانوا
بها و اهلها في تلك دايم و نعيم قايم و قال في خطبته
له و اتقوا الله عبا د الله و بادروا اجالكم باعمالكم
و ابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم و ترحلوا فقد
جد بكم و استعدوا للموت فقد اظلكم و كونوا
قوما صبح بهم فاستيقظوا و علموا ان الدنيا ليست لهم
بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا و لم يترككم
سدى و ما بين احدكم و بين الجنة او النار الا
الموت ان نزل به و ان غاية تنقصها اللحظة و
تهدمها الساعة لحديرة بقصر المدة و ان غائبا
يحدوه الجديدان الليل و النهار لجدير مع
قصر عمره الاوبة و ان قادما يقدم بالفوز و الشقوة
لمستحق لافضل بعده و قال في خطبته له عليه السلام
فاتقوا الله الذين انتم بعينه و نواصيكم بيده و تقلبكم
في قبضته ان اسر تو علمه و ان اعلنتم كتبه قد
كل بذلك حفظه كراما لا يسقطون حقا و لا
يثبتون باطلا و اعلموا انه من ينو الله يجعل له
مخرجا من الفتن و نورا من الظلم و يخلده
فيما اشتهت نفسه و ينزله منزل اكرامه
عنده في دار اصطنعها لنفسه طعمها عرشه
و نورها بهجته و زوارها ملايكة و رفاقها

دسله فسادر و المعاد و سابقوا الاجل فان الناس
بوشك ان ينقطع بهم الامل و يرهقهم الاجل
و يسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتهم في مثل
ما اليه الرجعة من كان قبلكم و انتم بنو سبيل
على سفر من دار ليست بدار كم قد ودعتم منها ما
لا ترتحال و امرتم فيها بالزاد و اعلموا انه ليس
لهذا الخلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفو
سكم فانكم تجرهم رها في مصايب الدنيا
فراتم جزع احدكم من الشركة تصيبه و العثرة
تدميه و الرمضا تحرقه فكيف اذا كان بين
طابقين من نار ضجيع حجر و قرين شيطان
اعلمتم ان مالكا اذا اغضب على النار حطم بعضها
بغضا لغضبته و اذا زجرها تباعدت بين ابوابها جزعا
من زجرته ايها اليقن الكبير الذي قد لزوة القدير
انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق
و نشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله
الله معشر العباد و انتم سالمون في الصحة قبل السقم
و في القسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم
من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم و اضمروا
بطونكم و استعملوا اقدامكم و انفقوا اموالكم
و خذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولا تحلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله
ينصركم و يثبت اقدامكم و قال من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له و له اجر كريم فلم
يستنصركم من ذل و لم يستقرضكم من قل استنصركم
و له جنود السموات و الارض و هو العزيز
الحكيم و استقرضكم و له خزائن السموات
و الارض و هو الغني الحميد و انما اراد ان
يبلوكم ايكم احسن عملا فجاد و اعمالكم تكونوا
مع حيران الله في راده و افق بهم و سئله و ازاحهم
ملائكته و اكرم اسماعهم ان يسمع حنينا و انينا و
اجسادهم ان تنفق لعوق ابتغاء رضا ذلك فضل الله تو
تيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم حتام ايها الاخ
المستشرف الى جلاء التحقيق الطالب للهدى الى
سواء الطريق تدمر كيف اخرجت من ظلمات
العدم الى نور الوجود في اعدل تركيب و احسن
و احسن تقويم و اعرف من تفضل عليك بذلك
و هداك السبل و اهتدا الى الغرض ايجادك و مكلفك
و اقف انوار اعلام الهدى و تمسك بالعروة الوثقى و اقتبس
من شعلة مصباح العلم النافع قبل ان يكون لك منقذ من ظلمات
الجهل و الضلال في الاولى و يصير نور السعي بين يديك
يوم الطامة الكبرى و الصاخة الصغرى و لا تمدن عينيك

الى ما متع به اهل الدنيا الفانية من زهرة زبرجها فانه نعود
عما قليل كشنر نذروة الرياح و استعد للسفر الطويل
و اكثر من الزاد قبل الحدو هي مركب السير و شمر و مض
برق النجاة و اعلم السعادة و شارع فان الذين سبقوك
و قوف لك منتظرون و لو سولك محبوسون فانما ينتظر
اول النا اخرهم ثم اني بتوفيق الله و هدايته قد بلغت
في هذه الرسالة جملة تشير الى تفصيل و بنده بسيرة تهدي
الى كثير جزيل فمن لاحظها بعين الانصاف دالا
شوارق العلم بازعة من مشارقها و لمعات الهدى
ساطعة من سجاتها و شوارقها و لا عدوانت
انفقت في ايام محادرة الايام الناس الضامن الى الحسن
علي ابن موسى الرضا صلوات الله عليه و على ابائه
و اولاده المعصومين مصابيح الظلم و ينابيع الحكم
و توسن تلك البقعة المقدسة و هت ان ادها و اردهت
انوارها من الشجر المباركة المشرقة في ذلك الوادي
المقدس اقتبست انوارها و لمن و فقن لذلك حمد يليق
بعز و جلاله و شكر بكافي و عميم منه و افضاله و اتم
صلواته و اشرف تحياته على ملائكة المقربين و جميع الانبياء
و المرسلين خصوصا محمد سيد الاولين و الاخرين
و خاتم النبيين و آله الائمة الهادين المعصومين الطاهرين
و اسئاله ان يلبس هذه الرسالة لحرمة الرضا خلع القبول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وان تجعلها و امثالها من اعمال الخير خالصا لوجهه الكريم
انه نعم المسئول اللهم جعلي على محمد و آله و في
و جميع المؤمنين و المؤمنات لما تحقق رضاك و
ثوابك و اعصمها مما يوجب سخطك و عقابك
و اجعلك بجانب عنايتك و رحمتك علينا دائما
و تفضل علينا يا جواد محسن الخاتمة فرغ من
مسودها المسود لصحايفه سيات الاعمال المؤمل
الجواد العزيز محمد بن حسن سبط اصلح
الله شانه و صفاته عاشانه بمحمد و آله الطاهرين

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com